

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

د. زكريا إبراهيم السنوار و أ. سامي علي أبو جلهوم
كلية الآداب - قسم التاريخ
الجامعة الإسلامية بغزة
ماجستير تاريخ

ملخص: أثر الفكر الاستعماري الأوربي والتراث الديني اليهودي على نظرة الحركة الصهيونية السلبية تجاه المسلمين والعرب، فأكدت الحركة الصهيونية التصحيحية (الجزر التاريخي لحزب الليكود) على رفض الثقافة الشرقية، وتكريس الانتماء الصهيوني للحضارة الغربية. وكان الصهاينة التصحيحيون أكثر الاتجاهات الصهيونية وضوحاً في تحديد شكل العلاقة بين المستوطنين الصهاينة وعرب فلسطين، وذلك من خلال مفهوم (الجدار الحديدي)، متأثرين في ذلك بعلاقة المستوطنين الأوربيين بالسكان الأصليين في مختلف مناطق العالم. وطرح التصحيحيون عدة خطط لترحيل (ترانسفير) العرب من فلسطين، بل والأردن للعراق، في الفترة ما بين (1937-1948). وكانت رؤية المنظمات العسكرية الصهيونية المرتبطة بالحركة التصحيحية (إيتسل وليحي) - (المشكلة العربية) شبيهة برؤية الحركة الأم، من حيث التأكيد على منطق القوة؛ لتحقيق المشروع الاستيطاني الصهيوني. وكان الصهاينة التصحيحيون أكثر الاتجاهات الصهيونية وضوحاً في تأكيد الأطماع التوسعية الصهيونية في شرق الأردن، من خلال أدبياتهم وبرامجهم ومخططاتهم المختلفة.

Abstract: The European colonial thought and the Jewish religious heritage negatively affected the Zionist Revisionist Movement's viewpoint towards Muslims and Arabs. The Zionist Movement (the historical root of the Likud) emphasized rejecting Eastern culture and devoting Zionist affiliation to Western civilization. The Zionists Revisionists were most clear among other Zionist trends in determining the shape of the relationship between the Zionist Occupiers and the Arabs of Palestine. This relationship is manifested through the concept of (Iron Wall) mirroring the relationship between European colonizers and the indigenous people in various regions of the world. The Revisionists used several plans to transfer Arabs from Palestine, and even from Jordan, to Iraq, between 1937 and 1948. The standpoint of the Zionist military organizations (Irgun and Lehi), associated with the Revisionist Movement to the Arab Problem reflected the Original Zionist Movement in terms of emphasizing the use of force to achieve the Zionist Colonizing Project. The Zionist Revisionist trend was more pronounced in emphasizing the Zionist expansionist ambitions in East Jordan, in their literature, programs, and different plans.

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

مقدمة:

يتناول هذا البحث تصورات التصحيحيين للشرق الإسلامي، ونظرتهم للمجتمعات العربية والإسلامية، ورؤيتهم الواضحة لشكل العلاقة بين المشروع الصهيوني والعرب، من خلال القوة العسكرية (الجدار الحديدي)، كما يناقش المبحث أبرز مشروعات الترانسفير التصحيحية. ومواقف منظمتي "إيتسل" و"ليحي" من "المسألة العربية"، ويتعرض أخيراً للشرق الأردن في الفكر التصحيحي.

أولاً: تصور التصحيحيين للشرق والمجتمعات الإسلامية

احتفظ التصحيحيون بنظرة سلبية للشرق، وخصوصاً المشرق الإسلامي، نبعت من الفكر الاستعماري الغربي، والتراث الديني اليهودي.

فقد رفض "جابوتسكي"⁽¹⁾ الدعوات التي أطلقها مفكرون يهود، أمثال "آحاد هاعام"⁽²⁾ بأهمية "التراث الروحي" للشرق، وضرورة مساهمة اليهود في المنظومة الحضارية للشرق. وقلل من أهمية الرؤية الأخلاقية والإنسانية، أو الاجتماعية للشرق. ودعا لإجراء تغييرات اقتصادية جذرية في الشرق، تشكل بنية تحتية للغزو الأوروبي العسكري، مثل: استبدال قوافل الإبل بالقطارات. وشكك في جدوى نقل الحضارة الأوروبية للشرق، فضرب مثلاً للشرق "بالرجل المتسول" الذي يلبس ملابس ممزقة، "وذلك أمر طبيعي لمتسول"، لكنه لو ارتدى ملابس أنيقة، فلن يلفت نظر السياح إليه!⁽³⁾

وأكد "جابوتسكي" عدة مرات على انتماء الصهاينة لأوروبا، بقوله: "إننا نستطيع الادعاء أكثر من أي شعب آخر، أن الحضارة الغربية هي ذات من ذواتنا، لحم من لحمنا، روح من روحنا، والتخلي عن هذه "الغريبة" والاتصاق بما يسمى "الشرق" هو الخداع والموت"⁽⁴⁾.

تطابق موقف "جابوتسكي" من الشرق مع موقف أستاذه "ماكس نورداو"⁽⁵⁾، الذي قال: "نحن لن نصبح آسيويين، ثقافياً ولا حتى انثروبولوجياً، تماماً كما أن الأنجلو ساكسون لم يصبحوا هنوداً في أمريكا الشمالية، أو هونتوت في جنوب أفريقيا، أو بابوا في استراليا". ودحض الادعاء القائل: إن "العودة" إلى فلسطين تعني اجتثاث اليهود من الحضارة الغربية، وغرقهم في (بدائية) الشرق"⁽⁶⁾.

أما الشاعر التصحيحي "أوري تسفي غرينبرغ"⁽⁷⁾ فقد كتب بعض الأشعار التي نظرت للشرق كمصدر "للروحانيات" مقابل: "مادية" الغرب"⁽⁸⁾.

رغم ادعاء الصهاينة أن جذور اليهود الذين يعيشون في أوروبا، شرقية، إلا أن "جابوتسكي" دعا اليهود لإخراج "الروح الشرقية" من نفوسهم. ورأى أن اليهود ذوو انتماء أوروبي، وقال: "في

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

أي نزاع بين الغرب والشرق، سنكون دوماً إلى جانب الغرب، فهم قد مثلوا تراثاً أكثر تفوقاً من الشرق على مدار الألف سنة الماضية⁽⁹⁾. وقال: "ليس لنا نحن اليهود أي قاسم مشترك مع ما يسمى "الشرق"، ونحمد الله على ذلك. وبالقدر الذي يوجد فيه لجماهيرنا غير المتقفة عادات وتقاليد قديمة، نذكر بالشرق، فإنه يجب فطمهم عنها (يقصد اليهود الشرقيين "السفاريين")"⁽¹⁰⁾.

وقال: "نحن ذاهبون إلى (أرض إسرائيل)، أولاً: من أجل راحتنا القومية"، وثانياً: كما قال نوردאו: "من أجل توسيع حدود أوروبا حتى نهر الفرات، وبكلمات أخرى، من أجل إزالة كل مخلفات الروح الشرقية من (أرض إسرائيل) وبشكل جذري في كل ما يخص اليهودية فيها"⁽¹¹⁾.

وقال: "إذا كان باستطاعتنا أن نفعل للعرب معروفاً، فهناك شيء واحد فقط، هو مساعدتهم على التحرر من "الشرق"⁽¹²⁾. وبروح الاستعلاء والتكبر، أضاف قائلاً: "طيلة الفترة الانتقالية التي سنضطر فيها للعيش في (أرض إسرائيل) في بيئة مشبعة بروائح الشرق، فإننا نوصي باتباع تلك الحركة التي يقوم بها كل منا بشكل عفوي، عندما يمر وهو يرتدي معطفاً في شوارع "الشرقيين" الضيقة في استانبول، أو القاهرة، أو القدس، فإن عليه طي المعطف لئلا يغطيه الغبار بأية طريقة كانت، والتأمل في المكان الذي تطأه القدمان، ليس لأننا يهود فقط؛ وليس لأننا من أوروبا فقط؛ ولكن ببساطة لأننا بشر متحضرون"⁽¹³⁾.

وعدد "جابوتنسكي" عدة عوامل، تظهر تفوق الغرب على الشرق، منها:

- إقامة الغرب اعتراضات أخلاقية ضد التقسيمات غير العادلة للملكيات.
- إنتاج الغرب للبرلمانات، والحريات الصحافية، وتطويره أشكالاً متعددة للرقابة على السلطة التنفيذية، والمبادرات الجماهيرية.
- فصل الغرب بين الدين والدولة، وترسيخ القيود المفروضة على الدين، ومنعه تجاوزها، وإنهاء مكان الدين في التشريعات والفلسفة والعلم، وتقليص دوره في حياة العائلة في حدود الطقوس والشكليات⁽¹⁴⁾.

ورأى "جابوتنسكي" الشرق مثلولاً وخاضعاً للاستبداد والحكم المطلق (نظام المشيخات)، والظلم الاجتماعي، والتمييز ضد المرأة⁽¹⁵⁾. وعندما سئل "جابوتنسكي" عن الأصول الآسيوية لليهود، رد قائلاً: إن اليهود ينتمون للغرب من الناحية الروحية رغم وجودهم البدني في الشرق. وقال: إن مناطق وسط أوروبا مكتظة بالأعراق القادمة من آسيا، التي جاءت بعد وصول اليهود لأوروبا، وإن اليهود الأشكناز⁽¹⁶⁾ والسفاريين⁽¹⁷⁾ المتواجدين هناك منذ ألفي عام ترسخت لديهم الروح الأوروبية⁽¹⁸⁾.

كان "جابوتنسكي" يتطلع للتخلص من الشرق، ويأمل بإقامة دولة "غربية" مغلقة بالنسبة

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

لجيرانها، وذات علاقة بالغرب فقط. وعبر عن ذلك بقوله: "غريب عني هذا 'الشرق'، وكل ما يتعلق بهذا التعبير، لا أستسيغ جماله، ولا أفهم تقاليد، أذناي تتمردان على أنغامه، وفكره لا يهمني، ولو قُدر لي أن أزور قبيلة الأسكيمو في أقصى شمال لبرادور (كندا) لوجدت نفسي مرتاحاً بينها أكثر مما أشعر هنا"⁽¹⁹⁾. ودعا لربط الثقافة الصهيونية في فلسطين بحوض البحر المتوسط، حيث يعيش الشعبان الأوربيان "المتقدمان" في إيطاليا وفرنسا⁽²⁰⁾.

لاحقاً حاول "جابوتسكي" تخفيف حدة موقفه من الشرق، وانحيازه للغرب ومشروعة الاستعماري، بقوله: لا يوجد فعلاً بناء تنظيمي لما يصطلح عليه "شرق" و "غرب"، وإن بغداد في عصر "هارون الرشيد" كانت "غربية" أكثر من روما في ذلك الوقت⁽²¹⁾.

عندما أُخبر "جابوتسكي" أن المسلمين هم أقرباء اليهود، وبالتالي لا يمكن أن يكونوا خصوماً لهم، رد قائلاً: "إسماعيل-عليه السلام-ليس عمنا، نحن ننتمي لأوروبا منذ ألفي سنة، ونحن نساهم في خلق حضارتها"⁽²²⁾، ووصف العرب والمسلمين بأنهم "رعاع يزعمون بثيابهم الرثة وألوانها الصارخة المتوحشة، وقال بأنه لا بد من كنس الروح الإسلامية من (أرض إسرائيل)⁽²³⁾.

رأى "جابوتسكي" في الإسلام جوانب أخلاقية وتربوية، لكنه لم ير في "الجامعة الإسلامية"⁽²⁴⁾ قوة سياسية ذات مغزى. وأكد أن التعصب الديني الإسلامي لم يمتزج فقط مع التعصب القومي، بل علا عليه، وذكر أن قوميات عربية إسلامية قاتلت بعضها بعضاً، وتعاونت مع قوميات غير مسلمة. وبالتالي يمكن الحرب مع أية دولة إسلامية دون الخشية أن تهب الدول الإسلامية الأخرى لمساعدتها، وخلص لنتيجة أن الإسلام غير قائم كقوة سياسية⁽²⁵⁾. وقَّال من قوة العرب والمسلمين، وقال: إن الدول الإسلامية تعاني من ضعف عسكري واضح، ليس فقط لأن العرب غير مجهزين للحرب؛ بل لأن الحروب الحديثة تقوم على التطور التكنولوجي، وهو ما يفتقده العرب والمسلمون⁽²⁶⁾، وادعى أن أسطورة القوة الإسلامية اخترعها رجال الحكم البريطاني في القاهرة، وبغداد، وكالكتا⁽²⁷⁾. لا يوجد "عالم إسلامي"، ولا أهمية لأعداده البشرية الكبيرة. فبإمكان أوروبا السيطرة على الشرق بسهولة. وادعى أن الإسلام "تمر من ورق"، وبإمكان نصف مليون، أو مليون يهودي أن يكونوا حصن أوروبا المتقدم في الشرق⁽²⁸⁾.

رأى "جابوتسكي" أن المسلمين ضعفاء ومنقسمين، وضرب مثلاً لذلك: مهاجمة محمد علي للدولة العثمانية، واحتلال فرنسا للجزائر وتونس وسوريا، وعدم تحرك أي من العرب لمساعدة أخيه. واعتبر أن عدم تماهي بريطانيا مع المشروع الصهيوني حتى النهاية؛ خوفاً من عداوة المسلمين أو إثارة غضبهم، بمثابة أو هام، وأن على بريطانيا الالتزام بتعهداتها التي التزمت بها بموجب صك الانتداب، وعدم الالتفات لمشاعر المسلمين⁽²⁹⁾.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

رصد "جابوتسكي" قوة المسلمين في المائة سنة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وقال: إن أوروبا أخرجت اليونان، والقوقاز، وصربيا، ورومانيا، وبلغاريا، والبوسنة، والجزائر، ومصر، وتونس، والسودان، وكريت، والمغرب، وليبيا، ومقدونيا، و"ترافيا"، أو بكلمات أخرى جميع المناطق التي سيطرت عليها الدولة العثمانية ما عدا آسيا الصغرى وأفغانستان. وأن معظم الاحتلالات الأوروبية تمت في وقت كان المسلمون أقوى منهم اليوم (في عشرينيات القرن العشرين)، وأوروبا كانت أضعف منها اليوم، وأكد على تناقص الشعور الديني عند المسلمين خلال تلك الفترة⁽³⁰⁾.

وذكر "جابوتسكي" مشاركة المسلمين الهنود في الجيش البريطاني في صد الهجوم التركي على جبهة قناة السويس. ونبه إلى خيانة الشريف حسين⁽³¹⁾ أمير الحجاز للدولة العثمانية، ووقوفه إلى جانب الانجليز، وذكر أن الجيش العربي المقيم في دمشق، كان يمتلك أسلحة بريطانية بكميات كبيرة منذ الثورة ضد العثمانيين عام 1916، ولم يفعل شيئاً لصد الهجوم الفرنسي عام 1920، وأن فيصل⁽³²⁾ ترك دمشق وهرب خلال نصف ساعة. وخلص إلى نتيجة أن أوروبا بإمكانها أن تفعل ما تشاء في "الشرق"، ليست أوروبا ككل، بل كدول عظمى متفرقة، ومن ضمنها انجلترا، ولا حاجة للخوف من قوة الإسلام⁽³³⁾.

خلص الأدب التصحيحي إلى أن الإسلام ضد الثقافة الدينية - السياسية لليهودية وللصهيونية، وأن مواقفه وقيمه تقف على النقيض من الثقافة اليهودية-المسيحية، واتهم الإسلام بالاستبداد، والبدائية، والتطرف، والعنف، وعدم الإنسانية؛ لذلك فإن الإسلام خصم أبدي وعنيد (للشعب اليهودي) و(للقومية اليهودية). الإسلام لا يقبل اليهود إلا كتجمعات دينية خاضعة (أهل الذمة) وليس كقوة سياسية، وأن وجود اليهود كقوة سياسية يعد استفزازاً دينياً للمسلمين⁽³⁴⁾.

وأهمل التصحيحيون ذكر الفترة الذهبية التي عاشها اليهود في ظل الحكم الإسلامي في الأندلس في العصور الوسطى، وتجاهلوا التسامح الديني، والإبداع العلمي والأدبي الذي أنتجه اليهود في المجتمعات الإسلامية. وبنلوا جهوداً لفصل تاريخ اليهود عن الإسلام، وادعوا أن اليهود شعب أوروبي بحر متوسطي، أو حتى شعب يشكل أمة خارج نطاق التاريخ. وادعى التصحيحيون أن المسلمين عندما فتحوا فلسطين، بدأوا عملية "البدونة"، التي أدت - بنظرهم - إلى تدمير البلاد، فتحولت فلسطين إلى مناطق ريفية خالية من الحياة الثقافية والروحية. وادعوا أن الإسلام أقام في فلسطين نظاماً استبدادياً قمعياً، وتحت الحكم الإسلامي لم تشكل فلسطين وحدة سياسية مستقلة في يوم من الأيام، ولم تشكل في ذلك الوقت وطناً للعرب؛ لذلك لا توجد أرضية مشتركة لليهود مع الإسلام⁽³⁵⁾.

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

ثانياً: الموقف من العرب (الجدار الحديدي):

أعلن التصحيحيون معارضتهم لإقامة مؤسسات ديمقراطية في فلسطين، إلا إذا شكّلت منذ اللحظة الأولى على أساس البنية العددية بين يهود العالم بأسره باعتبارهم (الأمة المستوطنة) من ناحية، وبين سكان فلسطين وشرق الأردن من ناحية أخرى، حيث تؤمّن الأثرية المطلقة لليهود في تلك المؤسسات منذ لحظة تشكيلها⁽³⁶⁾.

ورأى "جابوتنسكي" ضرورة إقامة الدولة اليهودية في فلسطين وشرق الأردن، ومهما نجم عن ذلك من ضرر قد يلحق بالسكان العرب في القطرين؛ لأنه لا يجوز "أن تترك المشكلة اليهودية دون حل بسبب مليون عربي، كانوا يقطنون يومئذ هناك، ثم إن العرب يستطيعون "التنازل" عن فلسطين وشرق الأردن، وتكفيهم الأراضي الشاسعة الأخرى التي يقطنونها، خصوصاً وأن عدد سكانها قليل للغاية بالنسبة إلى مساحتها"⁽³⁷⁾.

في بداية انضمامه للحركة الصهيونية، لم ينظر "جابوتنسكي" للعرب كأمة لها طموحات قومية في فلسطين، بل تحدث عن الفلسطينيين كـ "مقيمين" أو "سكان محليين" يشكلون أغلبية في (أرض إسرائيل). واقترح عام 1905 استبدال العمال العرب في المستوطنات بعمال يهود، وبرر ذلك بالحاجة إلى (عبرنة) العمل، وبهدف زيادة الأمن في المستوطنات إذا اندلعت صدامات بين العرب والصهاينة⁽³⁸⁾.

ودعا "جابوتنسكي" الصهاينة إلى التأثير في نفسيات عرب فلسطين، وقال: "السكان المحليون عليهم أن يعتادوا التفكير أن كل ما يأتي إليهم يأتي من اليهود سواء كانت منافع مادية أم معنوية. علينا التعامل مع العرب بصرامة، ولكن دون عنف أو ظلم"⁽³⁹⁾.

نظر "جابوتنسكي" للعرب نظرة احتقار، فوصفهم "لوطيين من نابلس، وأولاد الزنى، ومشاكسين من يافا، والأوباش السفلة في مرفأ قذر"⁽⁴⁰⁾، واللصوص المسلحين الذين قتلوا سار (أحد قتلى الصهاينة في تل حاي عام 1920) وحرقوا الحقول⁽⁴¹⁾.

تمثل موقف "جابوتنسكي" من العرب قبل كتابته (الجدار الحديدي)، في برنامج هلسنكي⁽⁴²⁾ (1906)، حيث دعا إلى منح الأقليات القومية في العالم الحكم الذاتي، وقال بأن ذلك يمكن منحه لعرب فلسطين عندما يصبح اليهود أكثرية فيها. وبين الأعوام 1918-1922، دعم "جابوتنسكي" محاولات وايزمان⁽⁴³⁾ للتوصل إلى اتفاق مع عائلة الحسيني حول إقامة فيدرالية شرق أوسطية على أساس الوعد بالتقدم الحر لمشروع (الوطن القومي اليهودي)⁽⁴⁴⁾.

تغيرت نظرة "جابوتنسكي" لعرب فلسطين، عندما اطلع على أوضاع فلسطين، وأصبح ينظر إليهم كـ "أمة حية" صاحبة طموح قومي، وجاهزة لخوض الصراع؛ من أجل السيطرة على

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

فلسطين، وقال: "إن فلسطين بالنسبة لعربها كانت ولا زالت مركز وجودهم القومي المستقل"⁽⁴⁵⁾. تبلورت فكرة "جابوتسكي" حول "المسألة العربية" عام 1921، وذلك عندما طرح في خطابه أمام اللجنة التنفيذية الصهيونية في اجتماعها، الذي عقد في براغ في تموز (يوليو) 1921، لأول مرة مصطلح (الجدار الحديدي)؛ لأن العرب مثلهم مثل أي شعب في العالم، سيرفضون تحول بلادهم إلى وطن لليهود، ولذلك لابد من بناء (الجدار الحديدي) من القوة اليهودية القادرة على ردع العرب، ومنعهم من إعاقة المشروع الاستيطاني الصهيوني⁽⁴⁶⁾.

منذ عام 1923، رفض "جابوتسكي" مبدأ المفاوضات مع العرب، ومحاولة التوصل لحل سلمي ترضي الطرفين؛ لاعتقاده استحالة ذلك ما دام الصهاينة أقلية في فلسطين، فحين تتحقق الأغلبية لليهود، فإن العرب سيقبلون صاغرين الوجود الصهيوني المتمثل بدولة اليهود، وسيعيشون جنباً إلى جنب مع اليهود، وذلك بنظره يكون السلام الحقيقي⁽⁴⁷⁾.

وقال: "لا يمكننا أن نحلم باتفاق حر بيننا وبين عرب فلسطين لا الآن، ولا في المستقبل القريب... لا يوجد أي أمل - مهما كان ضعيفاً - للحصول على موافقة عرب فلسطين لتحويل "فلسطين" لبلد ذي أكثرية يهودية، كما أنه لا يوجد - ولو مثل واحد على الأقل - لاستيطان بلد بموافقة أبنائه الأصليين، إن هؤلاء - ولا فرق في ذلك إذا كانوا متمدين أو همجيين - حاربوا دائماً بعناد المستوطنين الجدد... ما دام هناك بريق من الأمل بالتخلص من الاستيطان الغريب، هكذا تصرف عرب فلسطين، وهكذا سيتصرفون، ما دام الأمل يراودهم بمنع تحويل "فلسطين" إلى (أرض إسرائيل)⁽⁴⁸⁾. وقال: إن العرب ليسوا راعياً يلهثون وراء المال، وغير مستعدين للتنازل عن وطنهم مقابل شبكة خطوط سكة حديد... لا يجوز الاستنتاج أنه يمكن لجميع عرب فلسطين أن يبيعوا شعورهم الوطني⁽⁴⁹⁾.

وسخر "جابوتسكي" من الآراء التي كانت تطرحها بعض الفئات الصهيونية الداعية إلى تجاهل عرب فلسطين، والعمل على الوصول إلى اتفاق مع البلدان المجاورة، وأعلن عن معارضته لتلك المواقف، حيث قال: "حتى لو كان ذلك ممكناً، فإنه لن يغير الحالة من أساسها، في فلسطين ذاتها لن يحدث أي تغيير في نفسية العرب بالنسبة لنا... وحتى لو كان بالإمكان إقناع العرب خارج فلسطين أن فلسطين، ليست إلا منطقة حدود صغيرة وعديمة الأهمية، فبالنسبة لعرب فلسطين تبقى، لا كمنطقة حدود، وإنما وطنهم ومركز كياناتهم المستقل؛ لذلك كان من الضروري إدارة أعمال الاستيطان دون موافقة العرب الفلسطينيين⁽⁵⁰⁾،

ورأى "جابوتسكي" أنه حتى لو كان الوصول إلى اتفاق مع العرب غير الفلسطينيي ممكناً، فإنه "لكي يوافق أولئك على منحنا "التنازل عن فلسطين"، علينا أن نقدم لهم ثمناً كبيراً يكون

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جهوم

مساوياً لتبرعهم، وهناك نوعان من الثمن: إما المال، أو التأثير السياسي، أو الاثنين معاً، ونحن لا نستطيع أن نقدم لهم هذا أو ذاك⁽⁵¹⁾.

واعتقد "جابوتسكي" أن بناء الكيان الصهيوني في فلسطين يمكن فقط " بحماية قوة غير متعلقة بالسكان المحليين، وراء جدار حديدي لا قوة لهم على اقتحامه، وهذا هو جوهر سياستنا في المشكلة العربية، وليس هذا هو جوهرنا فقط، وإنما هي مرتكزة عليه عملياً. إن معنى وعد بلفور والانتداب بالنسبة لنا، هو أن قوة غير محلية ألقت على نفسها تعهداً بخلق ظروف إدارة وأمن البلد، يمكن معها منع السكان المحليين من القيام بأية محاولة لعرقلة نشاطنا، إذا راودتهم أنفسهم بالقيام بمحاولة لإزعاجنا، وكلنا بدون استثناء نطالب هذه القوة الخارجية بتنفيذ التزامها بصرامة وشدّة، ومن هذه الناحية لا يوجد أي فرق بين العسكريين منا، وبين النباتيين، الفرق أن الأوائل يريدون جداراً حديدياً مكوناً من حراب يهودية، والآخرين يريدون حراباً بريطانية⁽⁵²⁾. ورأى أن الجدار الحديدي سيجبر العرب على قبول المشروع الصهيوني، وسيجعلهم يطلبون السلام، وبعدها يمكن الحديث عن أمور عملية؛ مثل: ضمانات ألا يتم طرد العرب، وطلب المساواة المدنية... وبعد ذلك سيكونون جيراناً طبيين⁽⁵³⁾.

كان التصحيحيون التيار الصهيوني الوحيد الذي نظر بجدية لقضية الوجود العربي في فلسطين، واقترحوا حلاً عسكرياً لهذه المشكلة عبر وجود قوة عسكرية يهودية- الجدار الحديدي- القادر على ردع العرب عن مقاومة المشروع الصهيوني⁽⁵⁴⁾.

كتب "أخيمير"⁽⁵⁵⁾ عن العرب: أنهم مخلوقات شهوانية، تدور حياتهم حول الانحراف الجنسي، أشخاص متقلبي العاطفة، يعيشون على الخداع، ولا يفهمون إلا لغة القوة، يخافون ويحترمون فقط الذين يظهرون لهم القوة والجبروت، والنظام الذي يقبلونه هو قوة السلاح، والذي سيأتي إلى الشرق بالأفكار الليبرالية سيجد نفسه في فترة قصيرة مهزوماً⁽⁵⁶⁾.

شكل العربي في أشعار (غرينبرغ) الخطر الوجودي على اليهود فوصفهم بـ"الذئب العربي" و"البهائم العربية". وبعد أحداث ثورة البراق عام 1929، نظر التصحيحيون للعرب على أنهم وحوش خرجت من الصحراء، من الخيم السوداء، من الأودية المظلمة، من القرى التي تصيح: "اقتلوا اليهود"⁽⁵⁷⁾. و"تباكي" غرينبرغ على القدس وعلى ما أصابها، فقد هجر الأنبياء مدينة داوود⁽⁵⁸⁾، التي ملأها أبناء العمومة العرب "بنهيق الحمير"، ودنسوها "بروث الأغنام والبقر"⁽⁵⁹⁾.

رأى "جابوتسكي" أن العرب يمتلكون مساحات شاسعة من الأراضي، وأن أعدادهم بالنسبة لما يمتلكون قليلة، وأن أعداد اليهود في العالم تقارب (16) مليوناً عام 1936، وهم بلا وطن، وأن للعرب دولاً كثيرة، فمن غير العدل أن يكون للعرب دول كثيرة، ولا يكون لليهود دولة

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

واحدة! (60). وطالب بإعادة توزيع الأرض بين الشعوب، فالتى تملك الكثير يجب عليها إعطاء شيئاً منها لتلك التي تملك القليل، أو لا تملك شيئاً. وادعى أن اليهود طردوا من فلسطين (61)، وأعدادهم أكبر من السكان المحليين، فيجب أن يعودوا إليها، وذلك مطلق العدل (62).

وفي حديثه أمام لجنة بيل عام 1937، ذكر "جابوتنسكي" أن كل طرف من العرب واليهود يمتلك جانباً من العدل، ولا يمكن أن يمتلك طرف العدل المطلق، فكل طرف يؤكد معاناته أكثر من الآخر، ولكن كيف يمكن تصور معاناة اليهود في (الشتات) إذا لم تقم لهم دولة، ولا يمكن قياس ذلك مع معاناة العرب إذا أصبحوا أقلية في فلسطين، إذا تعهد اليهود لهم بالمساواة في الحقوق والحكم الذاتي كأقلية قومية عربية في دولة يهودية (63).

واقترح "جابوتنسكي" على العرب، عند إقامة الدولة الصهيونية منحهم الحد الأعلى من الحقوق التي يطالب بها اليهود لأنفسهم في الدول الأخرى، ولكن -حسب الدستور الجديد- سيكون الفارق الوحيد بين حقوق العرب وحقوق اليهود هو حق الهجرة إلى فلسطين، الذي سيكون محصوراً على اليهود فقط، أما باقي الحقوق المدنية، والدينية، والثقافية فتستعطي للعرب، فمثلاً إذا أقيمت حكومة فسيكون رئيسها يهودياً ونائبه عربياً، وهكذا في باقي الوزارات، وسيكون لكلا القوميتين الحقوق نفسها، وعليهم الواجبات نفسها (64). وسيكون للعرب حق الإدارة الذاتية في الأمور الثقافية، وستضم الإدارة الذاتية أمور الدين والأحوال الشخصية، والتعليم، والشؤون الاجتماعية، وسيتم انتخاب الإدارة من السكان المحليين، وستكون قادرة على فرض ضرائب معينة، كما يمكن حل مشكلة الاستيطان والأراضي من خلال تشكيل محكمة لشؤون الأراضي وبإمكانها توزيع الأراضي الزراعية على العرب واليهود (65)، والمناطق المقدسة في القدس ستمنح مكانة السفارات (66).

حاول التصحيحيون منذ الثلاثينيات إقامة تحالفات مع الأقليات الدينية (الموارنة في لبنان، والأقباط في مصر، والدروز في الشام) التي تعيش في العالم الإسلامي (67). وتطلع "جابوتنسكي" للسيطرة على لبنان، وحاول منذ الثلاثينيات التحالف مع الطائفة المارونية خدمة للأهداف الصهيونية (68).

وخلاصة القول إن موقف التصحيحيين من العرب كان في أساسه مزيجاً من توجهات الليبرالية في أوروبا الشرقية، وأقصى التطرف في الرؤية الصهيونية (القومية) (69).

ثالثاً: خطة الترانسفير (الترحيل)

(ترانسفير transfer) كلمة انجليزية تعني حرفياً "النقل"، وتستخدم عادة للإشارة إلى طرد عنصر سكاني من محل إقامته وإعادة توطينه في مكان آخر. وهي تستخدم في الخطاب السياسي

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

العربي للإشارة إلى محاولة الصهاينة طرد العرب من فلسطين، إلى أي مكان خارجها، ونقل (ترانسفير) اليهود إليها⁽⁷⁰⁾. وقد طرحت الحركة الصهيونية عدة مشروعات لطرد العرب من فلسطين، وإحلال الجماعات الصهيونية مكانهم.

موقف الحركة التصحيحية وزعيمها "جابوتسكي"، جاء غامضاً ومتضارباً بخصوص التعامل مع "القضية العربية" في فلسطين، فقد أعلن "جابوتسكي": "أن فلسطين يجب أن تكون ملكاً لليهود، وعلى الصهاينة استخدام طرائق ملائمة بهدف إقامة دولة يهودية نقيّة سيكون دائماً ضرورياً... "علينا أن نوضح للعرب أن يتركوا (أراضيها)، وينسحبوا إلى الصحراء"⁽⁷¹⁾.

ودعا "جابوتسكي" سلطة الانتداب كبح جماح الهجرة العربية نحو فلسطين، والسماح بهجرة صهيونية مكثفة، حتى يصبح اليهود أغلبية في فلسطين⁽⁷²⁾، وصرح بشكل مضلل، قائلاً: "نحن نريد السلام، نريد مصلحة عرب فلسطين، ولا نريد طرد أي عربي من الضفة الشرقية أو الغربية لنهر الأردن"، وبكلمات أخرى، قصد أن تتمدد (أرض إسرائيل) فوق فلسطين والأردن، وتكون تحت حكم صهيوني، وسمح للعرب بالبقاء فيها، دون طرد⁽⁷³⁾، وقال: إنه "لا يريد سماع أي كلام عن "طرد" العرب، يوجد مكان للعرب واليهود للعيش في هذه البلاد، وأعلن "أن أولاد إسماعيل (العرب)، سوف يتمتعون في الدولة اليهودية بالحقوق المدنية الكاملة، وسيعيشون بسلام مع "إخوانهم" اليهود"⁽⁷⁴⁾.

وفي الوقت الذي كان فيه أكثر قادة الصهيونية العمالية يجاهرون بفكرة ترحيل العرب، أمثال: بن غوريون⁽⁷⁵⁾، وبيير كاتسنلسون⁽⁷⁶⁾، عارض "جابوتسكي" الترحيل علناً، ولكن يبدو أنه كان في مجالسه الخاصة يؤيد ذلك⁽⁷⁷⁾.

رافق الحديث عن الترانسفير الحركة الصهيونية منذ تأسيسها، واحتل حيزاً كبيراً في النقاشات والمحادثات بين قادتها، ففي صيف 1916، اجتمع "جابوتسكي" مع "يسرائيل زانغويل" في لندن، وتمحورت المحادثات حول اقتراحات زانغويل⁽⁷⁸⁾ بشأن عرب فلسطين. وقد سأل زانغويل "جابوتسكي"، ماذا سيفعل بالعرب، إذا حصل على ميثاق (Charter) لأن تكون فلسطين دولة يهودية، فأجاب "جابوتسكي": "إن هناك في فلسطين على جانبي النهر متسعاً لحوالي ثمانية أو عشرة ملايين يهودي، ونصف مليون عربي، فرد زانغويل: إن ذلك "ثرثرة فارغة"، وأضاف قائلاً: "في أوروبا الشرقية، يعتبرون أن عيش عشر أقليات قومية في مكان واحد صغير شيئاً طبيعياً، بينما يعد ذلك في أوروبا الغربية، مرضاً لا شفاء منه. وإذا سُمح بذلك في دولتنا اليهودية، فسنكون كمن يغطي عينيه بيديه. إذا تسلطنا فلسطين، فعلى العرب أن "يرتحلوا"، وطالب بتصحيح مفاهيم الشعوب حول الهجرة⁽⁷⁹⁾.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

وذكر شيندلر أن "جابوتنسكي" عارض اقتراح زانغويل لطرده نصف مليون عربي فلسطيني إلى بلاد الرافدين⁽⁸⁰⁾. ولكن "جابوتنسكي" تأثر كثيراً بخطة زانغويل لدرجة أنه فحوى لقاؤه مع زانغويل عام 1939؛ للتأكيد على أهمية فكرة الترانسفير؛ وقال: إن أفكار زانغويل منطقية، ولكن كان صعباً عليّ قبولها⁽⁸¹⁾.

منذ أن أسس "جابوتنسكي" حركته التصحيحية، كان حساساً من اتهامه من خصومه بالتطرف، حيث كانوا يتهمونه بالتخطيط لطرده العرب، فصرح في عدة مناسبات بوجهة نظره المعارضة لترحيل العرب؛ كي يثبت عدم تطرفه.

وانتقد تصريحات موشيه سميلينسكي⁽⁸²⁾ بعدم وجود أراضٍ زراعية في فلسطين من أجل الاستيطان الصهيوني (أي أنه دعا لنزع الأراضي الزراعية من العرب وطردهم)، ودعا "جابوتنسكي" لعدم مناقشة ذلك في العلن!، وأنكر "جابوتنسكي" بشدة التخطيط لطرده العرب من فلسطين، عندما نشرت صحيفة "Pro-Israel" التي كانت تصدر في سالونيك خبراً عن "جابوتنسكي" قال فيه: "لن تتحقق الأغلبية اليهودية في فلسطين، ما لم يتم طرد العرب بالكامل"، فأرسل "جابوتنسكي" رسالة إلى محرر الصحيفة، أنكر فيها ذلك القول، وقال: "إن أية محاولة لطرده جزء من عرب فلسطين ستكون غير مقبولة أخلاقياً، ويائسة، ومستحيلة"⁽⁸³⁾.

وعقب اجتماع "جابوتنسكي" مع روتشليد عام 1929، أظهر الأول "اعتداله"، وتطرف روتشليد بقوله: "الناس يقولون: إنني متطرف، ولكن مقارنة بالبارون فأنا معتدل!، أنا على سبيل المثال أرضى بأغلبية يهودية في فلسطين تكون بين 55-60%، بينما هو يريد أن تكون فلسطين يهودية بمقدار ما هي فرنسا فرنسية". وامتدح روتشليد وتفانيه من أجل الصهيونية⁽⁸⁴⁾.

وعندما وجه استيفن وايس (أحد قادة الحركة الصهيونية الأمريكية) اتهاماً للتصحيحيين بأنهم "يتطلعون إلى فلسطين بلا عرب"، نشر "جابوتنسكي" بياناً عاماً حول الاتهام، وحذر وايس بطلب محكمة شرف ورد اعتبار⁽⁸⁵⁾.

بدأ "جابوتنسكي" يفكر جدياً بالترانسفير من خلال لجنة بيل عام 1937، التي أوصت بتبادل السكان بين الدولة اليهودية المقترحة والدولة العربية، وتغيرت آراؤه من المعارضة "القوية" إلى إقرار حذر للمبدأ. فبعد شهرين من نشر تقرير لجنة بيل، كتب "جابوتنسكي" مقالاً أكد فيه معارضته لترحيل العرب، واعتبر الثثرة حول ذلك استهتاراً، وقال: إن ذلك "جريمة" من وجهة النظر اليهودية، واشتكى أن اللجنة لا تعرف شيئاً عن الترانسفير، ولا عن أوضاع اليهود، وأنكر أية مسؤولية عن "تخريف" اللجنة، واستهجن عدم الخجل من نشر تلك الأفكار "الغبية" في وثيقة رسمية، وتساءل كيف يمكن إقناع العرب بالرحيل؟، وأين سيتم توطينهم؟، أو هل سيتم إجبارهم

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

على الرحيل ببساطة؟"⁽⁸⁶⁾. يتضح أن "جابوتنسكي" ليس ضد اقتلاع العرب من بلادهم، لكنه يتساءل عن الكيفية، فهو لا يريد توصيات بقدر ما يريد برامج وخططاً عملية.

ظهرت بدايات التغيير في موقف "جابوتنسكي" من الترانسفير خلال الاجتماع الذي عقده مع إدوارد نورمان⁽⁸⁷⁾ في الثاني من كانون أول (ديسمبر) 1937، الذي أعد مخططاً لنقل العرب من فلسطين إلى العراق، وقد كتب نورمان في مذكرته أن "جابوتنسكي" قرأ ورقته "الترحيل إلى العراق"، واستحسن الفكرة، وقال: إن الجزء الأصعب في الخطة سيكون "إغراء العرب على ترك فلسطين"، وقدم اقتراحاً غيباً فحواه أن تدعو الحكومة العراقية عرب فلسطين للهجرة إليها، وفي الوقت نفسه تصدر المنظمة الصهيونية بياناً بمعارضة هجرة العرب من فلسطين، فيظن العرب أن اليهود يريدون بقاءهم في فلسطين من أجل استعبادهم؛ فيرحلون"، وقد خيب العرب ظن "جابوتنسكي"⁽⁸⁸⁾، وقال نورمان: إن "جابوتنسكي" نصحه بتعيين الجنرال "جون باترسون"⁽⁸⁹⁾ (غير اليهودي) بدلاً من ستورز (اليهودي)⁽⁹⁰⁾. للتمويه على عمل لجان الترانسفير.

أثر تطور مشاكل الأقليات في أوروبا في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، على تفكير "جابوتنسكي" حول ترحيل الأقليات. وذكر "جابوتنسكي" الاتفاقية الألمانية-الإيطالية عام 1939، بشأن ترحيل الألمان من جنوبي تيرول (Tyrol) في إيطاليا، ووصفها بأنها "سابقة ودية"، ستؤثر مستقبلاً على مصير الأقليات في أماكن أخرى من العالم، وخلص إلى أن المفهوم الجديد (الترانسفير) دخل قاموس العالم، وسيؤخذ بعين الاعتبار في التخطيط المستقبلي للعالم⁽⁹¹⁾.

وكتب "جابوتنسكي" عام 1939: "إن التقدم في الدولة اليهودية المستقبلية سيغري العرب بالبقاء، ولكن إذا رغب العرب بالرحيل، فلن يرى المؤلف ("جابوتنسكي") في ذلك مأساة أو كارثة، فلهم حتى الآن (1939) تسع دول مستقلة، وفي المستقبل سيزيد العدد، ولكن المأساة لليهود الذين يعيشون أقليات في كل دول العالم، وليست لهم دولة واحدة تؤويهم"⁽⁹²⁾، وقال: إذا كانت لجنة بيل أقرت عام 1937، مبدأ ترحيل 350.000 عربي من المناطق المخصصة للدولة اليهودية، وهي ذات السلطة الأخلاقية، فلماذا نشعر بالخجل ونلوم أنفسنا إذا تم ترحيل 900.000 عربي؟، ولماذا الفرع؟!⁽⁹³⁾.

ونبه "جابوتنسكي" إلى المكاسب المادية التي ستجنيها الدول العربية التي ستشجع الهجرة إليها، وأن العرب المهاجرين سيرحلون على "حمير"، محملة بالثروات (لغة تحمل في طياتها الاستهزاء)، ولكنه عاد وأكد في نهاية مقاله: "إن في (أرض إسرائيل) على جانبي النهر متسع لمليون من العرب، ومليون من أحفادهم، وكذلك هناك متسع لعدة ملايين من اليهود"⁽⁹⁴⁾.

وفي 9 تشرين ثان (نوفمبر) 1939، التقى "جابوتنسكي" مع شلومو كلينجر (Klinger)

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

عضو رئاسة المنظمة الصهيونية الجديدة (هتساح)، وتمت مناقشة "طرد" العرب من فلسطين، وكتب "جابوتنسكي" حولها ملاحظات، وفي الجزء المخصص عن الترانسفير ورد: "العرب عليهم إفساح المجال، إذا تحركت الأقليات في البلطيق، فإن الفلسطينيين سيكونون كذلك... إلى أين؟... أعطى قرصاً من نصف مليار دولار للعراق أو السعودية... ولم يكن واضحاً من خلال تلك الملاحظات أنها كانت آراء "جابوتنسكي"، أو آراء كلينجر، أو كانا متفقين عليها، فإذا كان كلينجر الذي اقترح نقل العرب، فإن "جابوتنسكي" يكون الذي اقترح مسألة القرض للعراق أو السعودية! والعكس صحيح، أي أن كليهما كانا يؤيدان، ويعملان لترحيل العرب من فلسطين⁽⁹⁵⁾.

يتضح مما سبق أن "جابوتنسكي" عارض فكرة الترحيل خلال الفترة ما بين 1916-1936، وأيد هجرة العرب منذ عام 1937، فما بعدها، وأوضح مثال على ذلك محادثاته مع نورمان، ونشره محادثاته مع زانغويل ومواقفه في كتابه "الحرب واليهودي"⁽⁹⁶⁾.

لمح "جابوتنسكي" في العديد من مقالاته إلى الترحيل اليوناني - التركي في أوائل العشرينيات، واصفاً إياه بالعمل الوحشي القسري الذي فرضه المنتصرون الأتراك، لكنه أثبت في النهاية أنه مفيد لليونانيين، كذلك ذكر بالهجرة الجماعية للبوير (Boer) في جنوب أفريقيا⁽⁹⁷⁾. ولا يعقل أن يكتب حول تلك الأحداث، للتسلية فقط، بل للاستفادة منها في الصراع الصهيوني - العربي.

أبرز الخطط التصحيحية للترحيل القسري للعرب:

أ - خطة سوسكين للترانسفير 1937:

كان الدكتور "سيلغ سوسكين" خبيراً زراعياً، لدى "حفرات هخشات هايشوف" التي كانت تعرف أيضاً باسم "شركة تطوير أراضي فلسطين"، وعمل مع أهرون أهارونسون⁽⁹⁸⁾، وعام 1918، أصبح سوسكين مديراً لدائرة الاستيطان في الكيرن كايبييت⁽⁹⁹⁾، وأحد مؤسسي هتسوفر (اتحاد الصهيونيين التصحيحيين)، وعام 1933، انضم لحزب الدولة اليهودية⁽¹⁰⁰⁾، وله دور كبير في تأسيس مستوطنة نهاريا شمال عكا⁽¹⁰¹⁾.

رأى سوسكين ضرورة ترحيل العرب قسرياً، لا من السهول فقط، كما دعت لجنة بيل، بل من المنطقة الجبلية أيضاً، حيث تقطن أغلبية سكان الريف العرب، وفي رأيه، أن اقتلاع العرب من الأرض وترحيلهم، هما شرطان لا بد منهما لإقامة الدولة اليهودية، ولا بد أن يواكبهما إقامة صندوق للأرض "يسمح بتوطين جماهير اليهود على الأرض (الوطنية)، وهو الواجب الأساس للدولة الجديدة. إن شراء الأرض في السوق العلنية عملية بطيئة للغاية، وعظيمة التكلفة، والتفكير فيها غير ممكن في دولة جديدة⁽¹⁰²⁾.

وأكد سوسكين أنه سيتم توطين المهاجرين اليهود مكان سكان الريف العرب "في حالتنا نحن،

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

فإن سكان الريف سيؤلفون من المهاجرين اليهود، وعلى السكان الأصليين إخلاء الأرض، كما تم في حالة الأتراك واليونان في مقدونيا وآسيا الصغرى. إنها ليست مقارنة كاملة، لكنها أقرب الحالات شبيهاً⁽¹⁰³⁾.

اعتبر سوسكين مقترحات ترحيل السكان ثورية، يجب أن تتم بأقصى سرعة ممكنة، وقال: "إن ترحيل العرب بتلك الأعداد، وعلى امتداد فترة طويلة، لن تكون له النتائج المرجوة، وهي (تحرير) الأرض من العبء الثقيل المترتب على وجود مواطنين من (الدرجة الثانية)، ومنتجين قليلي التكلفة، وعلاوة على ذلك، فإن الأعداد القليلة المقترحة [من لجنة بيل] ستعوض من جراء الزيادة الطبيعية للسكان؛ بسبب تطورهم الاقتصادي في ظل الحكم اليهودي. إن إعادة توطين سكان الريف العرب ينبغي أن يقدم على أنه عمل إنساني عظيم، فالمزارعون سيتهربون من استغلال الأفندية، وسيمنح صغار الملاك أراضٍ تقسم إلى حصص منفصلة ومستقلة⁽¹⁰⁴⁾. وبيّن سوسكين أن نقل العرب بالجملة يحل مشكلة "اليد العاملة العبرية" من خلال التخلص من "اليد العاملة العربية" الأرخص في القطاع الاقتصادي اليهودي، ومن خلال التخلص من المنتجات الزراعية الأرخص، والأسواق العربية الأقل تكلفة، وكلاهما منافس للاستيطان الصهيوني⁽¹⁰⁵⁾.

واقترح سوسكين تشكيل لجنة تضم عرباً ويهوداً، ويتوجهون إلى شرق الأردن، بغية انتقاء مساحات شاسعة من الأرض؛ كي يستوطنها العرب، وأن يتم بناء قرى كبيرة جديدة في شرق الأردن، يقوم خبراء الزراعة، والمهندسون اليهود بالأعمال التمهيدية على الأراضي الجديدة بالاشتراك مع قوى عاملة يهودية وعربية مختلطة، ويستقدم العمال من قرى السكان المرحّلين، ويقوم سائقو الجرارات اليهود بحراثة الأرض بينما يقوم المهندسون اليهود بتخطيط القرى الجديدة، وحفر الآبار، وشق الطرق الجديدة، وبناء المنازل، مستخدمين اليد العاملة العربية".

وقدّر سوسكين عدد العائلات العربية الواجب ترحيلها بنحو أربعين ألف عائلة أو 250.000 عربي⁽¹⁰⁶⁾، وقدّر تكلفة عملية الترحيل بنحو 200 جنيه فلسطيني لكل عائلة عربية. "فهذه الأموال التي تنفق على امتلاك الأرض للأمير عبد الله⁽¹⁰⁷⁾، وشيوخ البدو في شرق الأردن، ستجعل الأمير عبد الله مليونيراً، وستجعله أقوى ملوك العرب، وبالإفراض أن ثمن الأرض هو جنيه لكل دونم، فتتلقى كل عائلة بين 50-100 دونماً. ويتلقى عبد الله ما بين 3-4 ملايين جنيهًا، أما الأموال الباقية فتصرف على بناء البيوت والطرق والآبار... الخ، وقدّرت تكلفة المشروع الإجمالية بنحو عشرة ملايين جنيه⁽¹⁰⁸⁾.

واقترح سوسكين أن تتكفل الحكومة البريطانية بتكاليف الترحيل بالاشتراك مع الدولة

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

اليهودية "ويتم صرف جزء لا يستهان به من ذلك المال على العمل اليهودي في مشروع الاستيطان الخاص بالعرب، حيث ينشط آلاف المهندسين والبنائين والعمال اليهود"⁽¹⁰⁹⁾.

ب- اقتراح وحملة بن حورين للترحيل 1943-1949:

كان إيلياهو بن حورين منظر التصحيحيين، ومقرباً لـ "جابوتنسكي"، ومحرر صحيفة (دوار هايوم) "بريد اليوم"، وعند تأسيس هتساح عام 1935، أصبح عضواً في لجنتها التنفيذية، وعمل في لندن ما بين 1937-1940، وفي نيويورك ما بين 1940-1943، وبعد الحرب العالمية الثانية عمل مستشاراً لمجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي⁽¹¹⁰⁾، الذي كان يرأسه آبا هيلل سيلفر⁽¹¹¹⁾⁽¹¹²⁾. أسس بن حورين عام 1943، "اللجنة الأمريكية لإعادة توطين يهود أوروبا (المقتلعين)" (American Resettlement Committee for Uprooted European Jewry)، والتي دعيت لجنة الترانسفير، واتخذت من نيويورك مقراً لها⁽¹¹³⁾.

أراد بن حورين استقطاب الرئيس الأمريكي السابق "هوفر" (Hoover)⁽¹¹⁴⁾ ليكون رئيساً فخرياً للجنة الترانسفير التصحيحية الأمريكية، حيث أرسل بن حورين له مذكرة من 12 صفحة في أيار (مايو) 1943، تحدث فيها عن استحالة إعادة بناء التجمعات اليهودية في أوروبا، وأن ذلك سيؤدي لموجة هجرة واسعة من أوروبا، وتحدث فيها عن محاولات الاستيطان اليهودي في أمريكا الجنوبية (الدومينيكان) وغيرها، وأكد أن لجنته مصممة على أن يكون الاستيطان في فلسطين⁽¹¹⁵⁾.

واقترح بن حورين ترحيل عرب فلسطين وشرق الأردن إلى العراق، أو إلى دولة عراقية-سورية متحدة، وذلك يعني نقل 1.200.000 شخص. وقد تضمن التبادل السكاني اليوناني-التركي عدداً أكبر من السكان، وأعداداً أكبر في المبادلات الداخلية في الاتحاد السوفييتي. "لن ينقل العرب الفلسطينيون إلى أرض أجنبية بل إلى أرض عربية، والمسافة بين وطنهم القديم ووطنهم الجديد قصيرة، لا تتطلب عبور محيطات، والأحوال المناخية نفسها، وإذا حُطَّ جيداً للترحيل والمشروع الاستعماري، ونُفذ بانتظام فسيحصل الفلاح الفلسطيني على تربة أفضل وأوضاعاً معيشية واعدة أكثر، مما يُتوقع الحصول عليه في فلسطين، وسيجد العربي المدني مجالاً أوسع لنشاطاته وطموحاته ضمن إطار دولة أكبر وعربية صرفة"⁽¹¹⁶⁾.

واقترح بن حورين أن يتزامن نقل سكان فلسطين وشرق الأردن العرب إلى العراق، مع نقل يهود العراق، واليمن، وسوريا إلى فلسطين، ويمكن أن ينفذ خلال 18 شهراً، إذا اعتمد ذلك الحل، وستقدم فلسطين الغربية وحدها إلى المهاجرين اليهود جميع الأراضي التي يحرثها العرب الآن، وبعدها هناك شرق الأردن بمساحات مهمة من تربة خصبة، وإمكانات ري جيدة، ويمكن

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

التوصل إلى تحويل فلسطين العربية السريع إلى دولة يهودية، وإجلاء سكانها العرب إلى العراق بمساعدة دولية فعالة، ويجب تحقيق مشروع الإجماع بحزم⁽¹¹⁷⁾.

وافق الرئيس الأمريكي السابق هوفر على الانضمام لحملة بن حورين القاضية بترحيل الفلسطينيين إلى العراق، فقد كان هوفر يرى أن هناك حلاً اقتصادياً للمشاكل السياسية، فيمكن نقل عرب فلسطين إلى العراق، وفي الوقت نفسه نقل اليهود من معسكرات قبرص⁽¹¹⁸⁾ إلى فلسطين⁽¹¹⁹⁾.

نشرت لجنة الترحيل التصحيحية الأمريكية إعلاناً في صدر الصفحة الأولى في صحيفة (نيويورك تايمز)، يوم 4 تشرين أول (أكتوبر) 1943، تضمن خطوطاً عريضة عن: "فلسطين لليهود، والعراق للعرب"⁽¹²⁰⁾. ووقع الإعلان 25 عضواً في الكونغرس، و17 رجل دين مسيحي، و25 رئيس كلية أو جامعة أمريكية، وشخصيات عامة، ومؤلفون، وفنانون، وصحافيون، وأدرج اسم جون هنري باترسون رئيساً للجنة، وعبر الموقعون عن دعمهم لأنشطتها⁽¹²¹⁾. أقرت اللجنة خطة عمل مكونة من ستة بنود، الثلاثة الأخيرة منها تحدثت عن ترحيل العرب، وهي:

- 1- الترويج لزراعة المناطق المهجورة بين دجلة والفرات بالقمح، يوفر حافزاً لعرب فلسطين والأردن للاستقرار في العراق.
- 2- توفير إمكانيات مالية وهندسية لمشروعات إعادة التوطين.
- 3- المساعدة في إنشاء وكالات لإعادة توطين اليهود في فلسطين، والعرب الفلسطينيين في العراق⁽¹²²⁾.

يلاحظ أن الصهاينة التصحيحيين استفادوا كثيراً من دعم المسيحيين في بريطانيا وأمريكا، أمثال باترسون وهوفر، وجعلوهم واجهة نشاطهم؛ لإظهار الدعم العالمي لادعاءاتهم في فلسطين. أثارت إعلانات لجنة الترانسفير التصحيحية الأمريكية، مخاوف يهود أمريكا، فشككوا في جهودها، وفضلوا مناقشة مسألة ترحيل العرب في غرف مغلقة، وليس في ساحات الإعلام. وكتب الزعيم الصهيوني الأمريكي حاييم غرينبرغ⁽¹²³⁾ مقالة وصف فيها التصحيحيين بالمتخصصين في "اللغة القوية"، و"ترتيب الشعارات"، وأنهم يريدون دولة يهودية في فلسطين التاريخية، ولكن "دون عرب"، وأدى ذلك إلى حل لجنة الترانسفير في أمريكا. الغريب أن غرينبرغ الذي انتقد اقتراح ترحيل العرب إلى العراق عام 1943، قدم الاقتراح نفسه للمؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين، الذي عقد في بازل عام 1946⁽¹²⁴⁾.

من أبرز المساندين لنشاط بن حورين في أمريكا كان بنتسيون نتتياهو⁽¹²⁵⁾ (والد بنيامين

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

نتنياهو)، الذي ترجم أعمال إسرائيل زانغويل للعبرية عام 1939، وأبدى إعجابه بفكرة ترحيل العرب، وعمل على تجنيد أكبر عدد ممكن من المؤيدين للترانسفير، من الشخصيات المهمة، وكان يفضل الشخصيات غير اليهودية، وتنقل بين واشنطن ونيويورك؛ لحشد أكبر عدد من أعضاء الكونغرس لتأييد فكرته⁽¹²⁶⁾.

ت - خطة شختمان 1948:

اقترح شختمان⁽¹²⁷⁾ في خطته التي أتمها في بداية عام 1948، وعرضها على القيادة الصهيونية في تشرين أول (أكتوبر) 1948، "أن الحل المعقول والوحيد، هو تبادل منظم للسكان بين فلسطين والبلاد العربية، وبشكل أساس إلى العراق، وترحيل الجاليات اليهودية في البلاد العربية إلى (إسرائيل)⁽¹²⁸⁾. وأكد في اقتراحه أن الترحيل سيضم اللاجئين وغير اللاجئين، وقلل من أهمية معارضة قادة عرب فلسطين، "ما أن يتم اقتلاعهم فسيستجيبون في الأرجح لأية خطة لإعادة توطينهم في العراق، مع دفع (إسرائيل) تعويضات كاملة عن ممتلكاتهم التي تركوها وراءهم". ولم يعر شختمان أية أهمية لأعداد المرشحين ولا مساحات الأراضي، بالنسبة للعرب أو اليهود⁽¹²⁹⁾.

رابعاً: رؤية ايتسل وليحي (للمشكلة العربية):

أ - رؤية ايتسل:

لا تختلف رؤية ايتسل عن الرؤية العامة للحركة التصحيحية تجاه العرب عموماً، أو عرب فلسطين خاصة. فكان روبرت بيتكر (قائد ايتسل بعد عودة تهومي إلى الهاغاناة) يظن أن العرب هم "كوليم" (الأشخاص الذين يمتنون جر العربات في الصين)⁽¹³⁰⁾، ورفضت ايتسل الدولة "ثنائية القومية" التي دعا إليها الدكتور يهودا ماغنيس⁽¹³¹⁾ (رئيس الجامعة العبرية)⁽¹³²⁾. وخلال أحداث ثورة 1936-1939، نظرت ايتسل للحركات الفدائية العربية على أنها "مجموعات من اللصوص، هدفها جمع المال، وأنها هربت من البلاد، بما تحمله من غنائم، ولكن ايتسل ميزت بين أولئك وبين قادة كثيرين في الجماعات الفدائية يحملون الفكر الإسلامي (ال دراويش) الذين يقاتلون لإقامة دولة الإسلام أو "دين محمد بالسيف"⁽¹³³⁾.

وفي لقاء مع غولومب (أحد القادة البارزين في الهاغاناة) عام 1938، اقترح لوفينسكي (أحد قادة ايتسل) أن تقوم العصابات الصهيونية بإبادة المناطق العربية التي يخرج منها المقاتلون العرب لشن هجمات على المستوطنات الصهيونية، وقارن اقتراحه بما قامت به كل من: بريطانيا وفرنسا ضد المدن والسكان الأبرياء في ألمانيا حيث تم قصفهم بالقنابل، وعدم الاكتفاء بضرب الأهداف العسكرية فقط⁽¹³⁴⁾.

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

كما صرح رازيئيل⁽¹³⁵⁾ أن للعرب موطنهم في مكان آخر، حيث يوجد لهم دول مستقلة في مصر، والسعودية، والعراق، وسوريا⁽¹³⁶⁾؛ أي أن أرض فلسطين ليست للعرب، بل يجب أن تصبح مأوى لليهود وسط وشرق أوروبا.

أما يوناتان رطوش⁽¹³⁷⁾، فقد كتب عام 1937، في صحيفة (هايردن) التصحيحية، عدة مقالات حول (مملكة إسرائيل)، دعا فيها لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين بالقوة، وعدم الانتظار حتى يصبح اليهود أغلبية مخالفاً طرح "جابوتنسكي". ولم يُعرب العرب اهتماماً كبيراً، وادعى رطوش أن العرب لا يشكلون أمة، ولذلك فليس من حقهم المطالبة بحقوق الأمم، وبالتالي فلا توجد "مسألة عربية"، ولن تكون!⁽¹³⁸⁾.

وعندما سئل منحيم بيغن⁽¹³⁹⁾ حول موقفه من الشعب الفلسطيني، أجاب: "ليس في اللغة العبرية شيء اسمه فلسطين، بل هناك شيء اسمه (أرض إسرائيل)"⁽¹⁴⁰⁾. لا اعتراف بشعب، إنما يتم التعامل مع طوائف، وقبائل، وجماعات منفصلة، وذلك جوهر السياسة الصهيونية في تعاملها مع عرب فلسطين.

عقب إعلان إيتسل تمردها على الانتداب البريطاني في بداية عام 1944، وزعت بياناً موجهاً لعرب فلسطين، بهدف لفت نظرهم إلى أنها: تخوض (معركة التحرير) ضد سلطة الانتداب الخائنة، وجاء البيان بلهجة الترغيب والترهيب للعرب، ومن ملامح الترغيب قول البيان: "نحن لا نرى فيكم أعداء، نريدكم جيراناً طبيين... لم نأت إلى هذه البلاد لإبادتكم أو طردكم... على هذه البلاد سيكون موضع لكم ولأبنائكم وأحفادكم ولملابيين اليهود... الحكومة (العبرية) القادمة ستمنحكم المساواة التامة في الحقوق المدنية... اللغة العبرية واللغة العربية ستكونان اللغتين الرسميتين في البلاد... لن يكون هناك تمييز في الوظائف الحكومية.. الأماكن الإسلامية المقدسة ستكون تحت رقابة ممثليكم... الحكومة (العبرية) ستعمل على تعليمكم، وستهتم بصحتكم... سنبنون بيوتاً بدلاً من الخيام... وشبكة الكهرباء ستصل إلى تجمعاتكم... الحكومة الخائنة تحاول تعزيز النزاع بيننا وبينكم، تحرضكم علينا، وتحرضنا ضدكم"⁽¹⁴¹⁾.

أما ملامح الترغيب فكانت "لا تلتفتوا للمحرضين، ولا تحملوا على اليهود، أو تنهبوا ممتلكاتهم؛ لأنكم إذا رفعتم على اليهود بدأ، فإننا سنقطعها بقوة سلاحنا"، واختتم البيان بـ "جيراننا العرب! إننا نمد إليكم يد الأخوة والسلام، لا ترفضوها"⁽¹⁴²⁾.

وادعى بيغن أن العرب قدموا المساعدة لعناصر إيتسل في عملياتهم ضد سلطة الانتداب، ولكن (بثمن)، واشترت إيتسل من العرب كميات كبيرة من المتفجرات "السلاح الرئيس في قتال الإنجليز". وادعى أيضاً أن ممثلين عن بعض القبائل العربية تقدموا باقتراح تشكيل جبهة مشتركة

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

للحرب ضد الإنجليز، و"طلبوا المال لترويج الدعاية الحربية بين قومهم، وتأسفنا لعدم القدرة على تلبية طلب جيراننا"⁽¹⁴³⁾.

خلال لقاء بيغن مع لجنة الأونسكوب عام 1947، "رفض" طرد العرب من فلسطين، وأكد أنه يوجد مكان كافٍ في (أرض إسرائيل) لليهود والعرب، وتهرب من سؤال حول الموقف من هجرة العرب إلى الدولة اليهودية محتجاً أن تلك المسألة ستكون من اختصاص الحكومة (العبرية)، التي من حقها تحديد سياسات الهجرة إلى حدود سيادتها. وأثناء النقاش مع الوفد الأممي، احتج بيغن بتبادل السكان بين اليونان وتركيا في أوائل العشرينيات خلال تسعة أشهر فقط⁽¹⁴⁴⁾، وذلك يعني التأييد الضمني لتبادل السكان بين العرب واليهود.

في نهاية عام 1947، عندما ازدادت عمليات ايتسل ضد سلطة الانتداب في فلسطين، أصدرت ايتسل بياناً جاء فيه: "جيراننا العرب... أنتم تعلمون أننا نوجه ضرباتنا ضد الانجليز منذ أربع سنوات، ولم نقم بأي عمل ضدكم، نحن نحارب المحتل الظالم ولا نحاربكم... أنتم تعلمون أن أي حرب بين العرب واليهود هي في مصلحة المحتل الانجليزي فقط... إننا قادرون على ضرب أوكار القتلة الذين خرجوا من أوساطكم... لا تتجروا وراء التحريض البريطاني... لا تهاجموا اليهود... انضموا إلينا؛ لنحارب سوياً المحتل البريطاني"⁽¹⁴⁵⁾.

بعد صدور قرار التقسيم حذرت ايتسل العرب من مهاجمة اليهود، وطالبت المنظمات العسكرية الصهيونية بمهاجمة القرى والمدن العربية، واتهمت اللجنة العربية العليا بالعمل لصالح المخابرات البريطانية والألمانية!⁽¹⁴⁶⁾.

ب - رؤية ليحي:

كانت نظرة ليحي للعرب أكثر وضوحاً، فقد وصف شتيرن⁽¹⁴⁷⁾ عرب فلسطين بـ "وحوش الصحراء" وأنهم "ليسوا شعباً شرعياً، وليسوا أمة، بل خلد نما في برية الصحراء، إنهم ليسوا أكثر من قتلة"⁽¹⁴⁸⁾.

وعندما وضعت ليحي برنامجها السياسي (مبادئ البعث)، جاء في المادة (14): **حل مشكلة الغرباء يتم بواسطة تبادل السكان**⁽¹⁴⁹⁾. وهي صيغة مموهة، فالمقصود بالغرباء (العرب)، والمقصود بالتبادل (الترحيل).

وعلق يسرائيل إداد⁽¹⁵⁰⁾ طويلاً على المادة (14)، فقال: إن الناس المختلفين لا يمكنهم العيش قرب بعضهم بعضاً، وإذا لم يندمجوا معاً، فإن النتيجة ستكون حروباً، وغير اليهود الذين يعيشون في فلسطين، هناك حل لهم في التوراة، وهو التدمير الكامل والإبادة، وأولئك الذين لم يُدمروا فعليهم الاندماج، ويرى إداد أن اليهود في فلسطين غير مهتمين باندماج الغرباء بينهم.

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

وأن اليهود يريدون حل مشكلة "القبائل العربية التي وصلت فلسطين أثناء ترحالها"، وذلك بتبادل السكان العرب مع يهود البلاد العربية. ورأى أن ذلك الحل فقط، هو الذي يجلب السلام بين (مملكة إسرائيل) ومملكة العرب، وأن البديل حرب لا تنتهي⁽¹⁵¹⁾.

أرسلت ليحي إلى لجنة الأونسكوب في 26 حزيران (يونيو) 1947، مذكرة طويلة (أكثر من 60 صفحة) تضمنت رؤيتها لحل مشكلة الصراع العربي-الصهيوني، أكدت فيها أن العلاقة السيئة بين الطرفين سببها البريطانيون الذين يحاولون دائماً إثارة الفتن، والقيادات المتنفذة في الأوساط العربية والصهيونية المرتبطة بالإمبريالية البريطانية⁽¹⁵²⁾.

وقالت: إن ليحي "تؤمن أنه في تطور الحرب ضد الإمبريالية البريطانية، فسيتم توسيع التعاون ليس مع عرب (أرض إسرائيل) فقط، بل مع العرب المجاورين لنا من أجل تحقيق الاستقلال لنا ولهم، وأكدت أن العرب سيحصلون في الدولة اليهودية القادمة على حقوق المواطنة كاملة، وسيكون لهم الحق في إنشاء مؤسسات تربوية، ولهم الحق في استعمال لغتهم القومية، وسيشاركون في الحياة السياسية، وسيكون لهم الحق في الانضمام لل نقابات المهنية، وسيكون عرب (أرض إسرائيل) جسراً للسلام مع البلدان العربية المجاورة"⁽¹⁵³⁾.

ولفتت المذكرة: أنه "من المحتمل وجود جماعات معينة بين العرب، لا ترغب في الحياة في أحياء مشتركة مع اليهود لسبب أو لآخر، ويُحتمل ذلك في السنوات الأولى نتيجة الإصغاء لتحريض الامبريالية البريطانية ومساعدتها، فإذا أراد العرب، (عن طيب خاطر) الخروج والإقامة في البلدان العربية المجاورة، والتي تعاني من نقص السكان، فإن حدود (أرض إسرائيل) ستكون مفتوحة أمامهم، وستكون الحدود مفتوحة في الوقت نفسه أمام دخول مئات آلاف اليهود من بلدان الشرق الأوسط"⁽¹⁵⁴⁾.

وبعد أن ذكرت بحالات تبادل السكان، بعد الحرب العالمية الثانية، بين دول صديقة، مثل: بولندا، وبيلاروسيا (روسيا البيضاء)، وأوكرانيا، وبين بولندا وتشيكوسلوفاكيا. علقته المذكرة قائلة: "إن هذا العلاج يمكن أن يكون مفيداً في (بلادنا)" لأولئك الذين لا يرغبون العيش في دولة يهودية نامية، ويريدون العيش في دولة عربية خالصة، وسنرحب بذلك"⁽¹⁵⁵⁾.

وحرص إداد على الطرد الجماعي للعرب؛ حتى لا تكون (إسرائيل) دولة ثنائية القومية، ويكون الترحيل في نظره بالإجبار بواسطة الإرهاب، أو بالخنق الاقتصادي المدبر، فالإرهاب ليس عقوبة إنما أداة سياسية لإحداث الترحيل. وقال: إما أن تكون الدولة (أرض إسرائيل) بأكثرية يهودية وأقلية عربية صغيرة، وإما أن تكون (أرض إسماعيل)، ويبدأ الخروج اليهودي مجدداً، إذا لم يتم طرد العرب بطريقة أو بأخرى، وعلى الرجال الملهمين أن يبينوا كيفية القيام بذلك"⁽¹⁵⁶⁾.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

وعموماً فقد مرت نظرة ليحي للعرب بثلاث مراحل:

الأولى: وفيها ترجمت أفكار شتيرن في الحق المطلق (للشعب اليهودي) في (أرض إسرائيل)، وطرح مبدأ تبادل السكان، ولكن بسبب اشتداد الصراع مع الانجليز تم إهمال العامل العربي من ليحي، حيث اعتقدوا أن العرب لا يشكلون تهديداً حقيقياً على الوجود الصهيوني.

الثانية: جاءت في فترة تعاضم الصراع مع الانجليز، ورأى أعضاء ليحي في العرب شركاء في المعاناة، وربما شركاء في مقاومة (الاستعمار البريطاني)، ولكن ليحي رغم ذلك لم تعترف بالحقوق القومية لعرب فلسطين.

الثالثة: جاءت خلال حرب 1948، وعاد أعضاء ليحي لنظرتهم الأولى، بشأن تبادل السكان بين عرب فلسطين، ويهود الدول العربية⁽¹⁵⁷⁾.

خامساً: شرق الأردن في الفكر التصحيحي

بدأت الأطماع التصحيحية في شرق الأردن قبل تأسيس حركتهم، وذلك أثناء مشاركة "جابوتنسكي" في احتلال بعض مناطق شرق الأردن ضمن (الكتيبة 38- رماة الملك)، عام 1918، ثم كتابته مقالاً في صحيفة هآرتس عام 1920، أكد فيه أهمية شرق الأردن للاستيطان الصهيوني⁽¹⁵⁸⁾.

ورفض "جابوتنسكي" الكتاب الأبيض عام 1922، مدعياً أن شرق الأردن جزء لا يتجزأ من (أرض إسرائيل) التاريخية، وأن اليهود استوطنوا شرق الأردن، قبل احتلالهم لفلسطين⁽¹⁵⁹⁾. وادعى كذلك أن الأردن جزء لا يتجزأ من (أرض إسرائيل) حسب القانون الدولي!، وذلك ضمن الوثيقة المعروفة بصك الانتداب⁽¹⁶⁰⁾.

عندما زار الأمير عبد الله بن الحسين لندن أواخر عام 1922، واجتمع هناك خمس مرات مع وايزمان، اقترح عبد الله على وايزمان أن تعترف المنظمة الصهيونية به أميراً على فلسطين وشرق الأردن، لقاء اعترافه وتعهده بتسهيل إنشاء (الوطن القومي)، في كل من فلسطين وشرق الأردن، وقد لقي ذلك الاقتراح حماساً لدى أكثرية أعضاء الإدارة الصهيونية، حتى أن "جابوتنسكي" "المتصلب" وافق عليه، غير أن البريطانيين عارضوا ذلك⁽¹⁶¹⁾.

والذي يطالع كتابات "جابوتنسكي" وقادة الحركة التصحيحية الآخرين يدرك ما لشرق الأردن من أهمية كبيرة في الفكر التصحيحي، فالبند الأول في البرنامج السياسي لهتسوهر كان "هدف الصهيونية الأول هو خلق أغلبية (عبرية) في (أرض إسرائيل) على جانبي نهر الأردن"⁽¹⁶²⁾.

وعندما حظرت بريطانيا النشاط الاستيطاني الصهيوني في شرق الأردن، حاول "جابوتنسكي" التأثير على أعضاء اللجنة القومية (فعدا ليثومي)⁽¹⁶³⁾ عام 1926، لتبني اقتراح يطالب حكومة

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

الانتداب بإنشاء قوة عسكرية يهودية خاصة تُلحق بالقوات البريطانية الموجودة في شرق الأردن، تأكيداً للوجود الصهيوني هناك، فإن لم يكن في نظره ذلك الوجود قادراً على أن يكون استيطانياً، فعلى الأقل يكون عسكرياً حتى تُهيا الظروف المناسبة للاستعمار اليهودي هناك⁽¹⁶⁴⁾.

وشدّد "جابوتسكي" على أهمية الأردن للاستيطان الصهيوني، بدرجة أكبر من فلسطين، فالأردن أكبر مساحة من فلسطين بثلاثة أضعاف، وعدد سكانها حوالي ربع عدد سكان فلسطين⁽¹⁶⁵⁾. وقال: إن الحقوق العربية في الأردن أقل منها في فلسطين بدرجة كبيرة. ففي فلسطين توجد الأماكن الإسلامية المقدسة، في القدس والخليل، والمزارات والأضرحة، وعدد السكان أكبر، ولا يوجد مثل ذلك في شرق الأردن⁽¹⁶⁶⁾.

كانت الأردن حاضرة في أشعار "جابوتسكي"، فكتب عام 1929، قصيدة بعنوان "يسار الأردن" أكد فيها مطامع التصحيحيين التوسعية. ومما جاء فيها:

"كالعمود وسط الجسر... كالعمود الفقري للإنسان... لبلدي هو خط المحور والاتصال... الأردن الأردن المقدس... الأردن له ضفتان، هذه لنا، وكذلك الأخرى... إذا كانت بلدي فقيرة وصغيرة... فهي لي من أولها إلى آخرها... تمتد من البحر إلى الصحراء... والأردن في وسطها... يدان لك يا بلدي المقدسة... يدان للمنجل والمدافع... أنسى يميني الخائنة... إذا نسيت يسار الأردن... للأردن ضفتان، هذه لنا، وكذلك الأخرى⁽¹⁶⁷⁾.

جاء المقطع الأخير: "أنسى يميني" متأثراً بإحدى المقولات التوراتية "ثلثت يميني إذا نسيتك يا أورشليم" وأصبحت القصيدة نشيداً لمنظمة بيتار التصحيحية⁽¹⁶⁸⁾.

ورأى "جابوتسكي" أن حدود الانتداب على "علائها" تشمل شرقي الأردن على جانبي خط حديد الحجاز، فهو يشير إلى شرق الأردن (أرض جلعاد) باعتبارها من أغنى مناطق فلسطين في مواردها المائية⁽¹⁶⁹⁾، ونوعية تربتها وخضرتها، مؤكداً أنها من أفقرها سكاناً، ولم يجد "جابوتسكي" أية عوائق قانونية تعترض سبيل تصفية النظام الخاص الذي أقيم شرقي الأردن، إذ اعتبره من الوجهة القانونية الدولية نتيجة عمل أقدمت عليه الحكومة البريطانية من طرف واحد⁽¹⁷⁰⁾، وروّجت الصحافة التصحيحية لضم الأردن: "في الأردن هناك يمكن أن يستقر شعب أكبر"⁽¹⁷¹⁾.

وأكد "جابوتسكي" أكثر من مرة أن "أرض إسرائيل) - هي الأرض التي يمثل نهر الأردن أوسطها، وليس حدودها"⁽¹⁷²⁾.

كذلك كانت الأردن حاضرة في شعار إيتسل الذي كان خريطة ضمت الأردن وفلسطين، وعليها يد تحمل بندقيّة، ومكتوب تحتها (هكذا فقط)⁽¹⁷³⁾.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

كما طالب حزب الدولة اليهودية التصحيحي، "إعادة" شرقي الأردن إلى فلسطين؛ لأن الضفتين تؤلفان "وحدة جغرافية وتاريخية واقتصادية واحدة"، وكانت الأردن في صلب برنامج المنظمة الصهيونية الجديدة (هتساح) منذ تأسيسها عام 1935⁽¹⁷⁴⁾.

رفضت ايتسل منح بريطانيا الاستقلال لشرق الأردن عام 1946، تحت إدارة الأمير عبد الله، وكررت مواقف الحركة التصحيحية باعتبار الأردن جزءاً لا يتجزأ من (الوطن القومي اليهودي)، وأنه جزء مهم للاستيطان الصهيوني، ونددت بالضغوط البريطانية على الولايات المتحدة من أجل اعترافها بالدولة الجديدة، وأظهرت ايتسل أطماعها في الأردن بوضوح، حيث قالت: "رغم تعهد البريطانيين بالأردن مستقلاً، فإن القوات (العبرية) الكارهة للاستعباد، والمحبة (للوطن)، ستندفع بقوة، وسترفع العلم الصهيوني على هضبة عمان"⁽¹⁷⁵⁾.

واعتبر التصحيحيون إقامة دولة مستقلة في الأردن، دون الحصول على موافقة (الشعب اليهودي) خرقاً للقانون الدولي، ووصف كلاوزنر (أحد مفكري الحركة التصحيحية) الاعتداء البريطاني على كرامة (الشعب اليهودي) بـ"السرقه"، ثم ناشد اليهود بتذكر تلك الفعلة الأثيمة⁽¹⁷⁶⁾.

وعقد التصحيحيون اتفاقاً عام 1946، مع حزبي: همزراحي⁽¹⁷⁷⁾ والصهيونيين العموميين⁽¹⁷⁸⁾، قضى بالرفض المطلق لـ"سلخ شرقي الأردن من جسد فلسطين الذي تربطها به صلات تاريخية وجغرافية واقتصادية"⁽¹⁷⁹⁾.

ولم يخف بيغن فكره التوسعي، بقوله: "بلادنا صغيرة جداً، إلا أن ضفتي الأردن، قد توفران المساحة الكافية لملايين اليهود، الذين يودون الهجرة إليها الآن، ولأولئك الذين سيأتون إليها في المستقبل". وعرض بيغن أمام لجنة الأونسكوب موقفه من شرق الأردن، مؤكداً على (الحقوق التاريخية) لليهود في تلك المنطقة، وعلى تكاملها، واستحالة فصلها⁽¹⁸⁰⁾.

وقال بيغن في (خطاب النصر) على العرب عام 1948، أمام حشود في القدس: "لدينا فرصة للوصول إلى نهر الأردن، وإلى ما بعده، والسبب في ذلك أننا نواجه أميين لا يعرفون الأسباب التي جعلتهم يقاتلون"⁽¹⁸¹⁾. وطالب بضم الجزء الشرقي من القدس إلى الدولة اليهودية⁽¹⁸²⁾.

ندد التصحيحيون باتصالات القيادة الصهيونية الرسمية مع الملك عبد الله عام 1948، بهدف التوصل إلى اتفاق بين الطرفين، يعترف فيه الملك بالدولة اليهودية، مقابل اعتراف الصهاينة بالملك عبد الله ملكاً على الضفة الغربية، وقالوا: "إذا أسس الملك في (أرض إسرائيل الغربية) له موطن قدم، فلا ضمان للاستقلال (العبري)، حتى في الجزء المتبقي من (أرض إسرائيل)،

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

وقالوا: إنهم لا يشترون حلفاء مقابل بيع الوطن⁽¹⁸³⁾. وهاجمت ايتسل الوكالة اليهودية؛ لإيمانها أن الملك عبد الله هو "صديق الصهيونية"، وأنه عند الحاجة سيكون خير معين لليهود، فقد "رأت الوكالة الملك، ولم تر مليكه (كيركبرايد)⁽¹⁸⁴⁾، ورأت الجيش العربي، ولم تر رئيس أركانه (غلوب باشا)⁽¹⁸⁵⁾، نسيت الوكالة اليهودية أن الملك لا يستطيع الظهور أمام العرب بأنه يعمل لصالح الصهيونية، ويؤكد اتهامات خصومه السعوديين أنه "وكيل الصهيونية"، ورأت ايتسل في الملك عبد الله "صنيعة" بريطانيا، ولا يستطيع تجاوز الدور الذي رسمته له المخابرات البريطانية، فلو طلبت منه قتال اليهود، فسيقوم بذلك حتى نهاية الطريق؛ لذلك فليس مستغرباً على ايتسل إعلان الملك عبد الله "الحرب" على إسرائيل"⁽¹⁸⁶⁾.

يتضح مما سبق أن تصورات الحركة التصحيحية للشرق والإسلام جاءت منسجمة مع أيديولوجيتها الاستعمارية الغربية، باعتبار الحركة الصهيونية إحدى إفرزات الاستعمار، كما أن رؤيتها لطبيعة العلاقة مع العرب (الجدار الحديدي)، شكلت جوهر السياسة الصهيونية على اختلاف تياراتها، منذ الثلاثينيات، وحتى بعد إقامة الدولة الصهيونية، ودخلت الحركة التصحيحية ميدان طرح مشروعات طرد العرب خارج حدود فلسطين، بل والأردن أيضاً، وعبرت منظمناً ايتسل وليحي، عن رؤية متقاربة وأحياناً متطابقة مع الرؤية التصحيحية تجاه "المسألة العربية"، ولم يُخفِ التصحيحيون أطماعهم الواضحة في شرق الأردن.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الموسوعات والمعاجم والأطالس العلمية العربية:

- 1- عايد، خالد ، التوسعية الصهيونية وإسرائيل الكبرى؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد السادس، بيروت، ط1، 1990.
- 2- الغوري، إبراهيم حلمي: أطلس فلسطين والوطن العربي والعالم، المكتبة الجامعية، نابلس، (د.ت).
- 3- الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
- 4- المجذوب، محمد: القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلد السادس، بيروت، ط1، 1990.
- 5- المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، ط1، 1999.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

6- منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله، ط1، 2009.

ثانياً: الرسائل العلمية:

7- السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم، من 1920 إلى 1947م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، 2006م.

ثالثاً: المراجع العربية:

8- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، الجزء الثاني: 1918-1939، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، ط1، 1986.

9- _____: اليمين الصهيوني: نشأة وعقيدة وسياسة، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، ط1، 1978.

10- رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، مركز الأبحاث الفلسطيني، بيروت، ط1، 1968.

11- سعد الدين، نادية: الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر، دار الشروق، عمان، ط1، 2004.

12- السعفي، كلثوم: تصور الصحف الصهيونية التونسية للدولة اليهودية "الثلاثينات"، شرق برس، نيقوسيا-قبرص، ط1، 1989.

13- شاش، طاهر، التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده، دار الشروق، ط1، 1997.

14- عبد الدائم، عبد الله: إسرائيل وهويتها الممزقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2001.

15- عبد الظاهر، محمود: الصهيونية وسياسة العنف؛ جابوتنسكي وتلاميذه في السياسة الإسرائيلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

16- عمارة، محمد: الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كامل، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1994.

17- المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2003.

18- مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين؛ مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1992.

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

- 19- _____: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون؛ سياسة التوسع 1967-2000م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2001.
- 20- _____: إسرائيل وسياسة النفي؛ الصهيونية واللجوء الفلسطينيون، المركز العربي للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، 2003.

رابعاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

- 21- تلمي، إفرام ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، دار الجليل، عمان، ط1، 1988.
- 22- سلوتسكي، يهودا: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939، (الرواية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة: أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، وجامعة الكويت، ط1، 1989.
- 23- شيندلر، كولن: إسرائيل الليكود والحلم الصهيوني، السلطة السياسية والأيديولوجيا من بيغن إلى نتنياهو، ترجمة: محمد نجار، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
- 24- غرين، ستيفن: الانحياز علاقات أمريكا السرية بإسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط2، 1992.
- 25- فلنر، ماير وآخرون: دراسات في الصهيونية، منشورات صلاح الدين، القدس، 1976.
- 26- كيستلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

خامساً: الدوريات العربية:

- 27- أديب، أودي: الصراع الصهيوني الفلسطيني في نظر مؤرخي الصهيونية: يوسف غورني نموذجاً، مجلة قضايا إسرائيلية، مركز مدار، رام الله، العدد 14، ربيع 2004.
- 28- أبو سمرة، محمد: جابوتنسكي والقضية الفلسطينية قراءة في مكونات الفكر اليميني الصهيوني، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، رام الله، ع37-38، 2010.

سادساً: الموسوعات الإنجليزية:

- 29- Encyclopedia Judaica, Second Edition, Macmillan Reference, U.S.A, in Association with Keter Publishing House Ltd, Jerusalem, 2006:
- 30- Cohen, Martin: Netanyahu, Benzion.
- 31- Halkin, Hillel: Hayim Greenberg.
- 32- Kamrat, Yuval: Ahimeir, Abba.
- 33- Norman, Edward.
- 34- Saraph, David: Ratosch, Yonathan.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- 35- Savidor, Menahem: Maccabi.
 - 36- Schechtman, Joseph: Jabotinsky, Vladimir.
Encyclopedia of Zionism and Israel, Herzl Press, New York, 1971:
 - 37- Benari, Yehuda: Begin, Menachem.
 - 38- Schechtman, Joseph: Max Nordau.
- سابعاً: المراجع الإنجليزية:
- 39- Flapan, Simha: The Birth of Israel, Myths and Realities, Pantheon Books, New York, 1987.
 - 40- Gorni, Yousef: Zionism and the Arabs 1882-1948, A Study of Ideology, Clarendon Press, Oxford, 1987.
 - 41- Haim, Yehoyada: Abandonment of Illusions, Westview Press, Colorado, 1983.
 - 42- Ivanov, Yuri: CAUTION: Zionism, Essays on the Ideology, Organization and Practice of Zionism, Moscow, Progress Publishers, 1970.
 - 43- Jabotinsky, Vladimir: The War and the Jew, New York, The Dial Press, 1942.
 - 44- Kaplan, Eran: The Jewish Radical Right Revisionist Zionism and Its Legal Legacy, The university of Wisconsin Press, London, 2005.
 - 45- Laqueur, Walter: A History of Zionism, Tauris Parke Paperbacks, London, 2003.
 - 46- Liebman, Charles & Don- Yehiya, Eliezer: Civil Religion in Israel Traditional Judaism and Political Culture in the Jewish State, University of California Press, Berkley, 1983.
 - 47- Medoff, Refael: Militant Zionism in America, The Rise and Impact of the Jabotinsky Movement in U.S.A, 1926-1948, The University of Alabama Press, Tuscaloosa and London, 2002.
 - 48- Revusky, A.: Jews in Palestine, The Vanguard Press, New York, 1935.
 - 49- Rotberg, Robert I.: Israeli and Palestinian Narratives of Conflict, Indiana University Press, U.S.A, 2006.
 - 50- Schechtman, Joseph: Fighter and Prophet, The Vladimir Jabotinsky Story, The Early Years, New York, Thomas Yoseloff, 1961.
 - 51- _____: Rebel and Statesman, The Vladimir Jabotinsky Story, The Early Years, New York, Thomas Yoseloff, 1956.
 - 52- Schoenman, Ralph: The Hidden History of Zionism, Veritas Press, Santa Barbra, Calif., 1988.
 - 53- Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement 1925-1948, Frank Cass, London, 1988.
 - 54- _____ : Revisionist's View of the Arab National Movement; Zionism and

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

- the Arabs, Zalman Shazar Center, Jerusalem, 1983.
- 55- Shindler, Colin: The Triumph of Military Zionism, Tauris, London, 2006.
- 56- Shwardran, Benjamin: Jordan A State of Tension, Council for Middle Eastern Affairs, New York. 1959.
- 57- Simons, chaim: A Historical Survey of Proposals to Transfer Arabs from Palestine 1895-1947 "The Zionist Crime" Collection, Gengis Khan Publishers, Ulaan Baator, 2004.
- 58- Taylor, Alan: The Zionist Mind The Origins and Development of Zionist Thought, The Institute For Palestine Studies, 1974.
- 59- Thomas, Baylis: The Dark Side of Zionism, Israel's Quest for Security Through Dominance, Lexington Books, U.K, 2009.
- 60- Weckert, Ingrid: Jewish Emigration from the Third Reich, Theses & Dissertations Press, Chicago, 2004.
- 61- Weisgal (edited): Chaim Weizmann, Atheneum, New York, 1963.

ثامناً: المراجع العبرية:

- 62- بن حور، رفائلا: كل واحد هو ملك، التفكير الاجتماعي والسياسي لرئيس جابوتنسكي، دار دفير للنشر، تل أبيب، 1988.
- 63- بيغن، مناحيم: التمرد، مطبعة أحياسف، تل أبيب، 1983.
- 64- _____: في العمل السري، (أربعة أجزاء في مجلدين)، إصدار: هدار، تل أبيب، 1978.
- 65- بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، إصدار: (مطبوعات)، تل أبيب، 1980.
- 66- تافين، إيلي، وآخرون: المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل، مجموعة من المصادر الأرشيفية والوثائق، 1937-1941، الجزء الأول، إصدار: معهد جابوتنسكي في إسرائيل، 1990.
- 67- جابوتنسكي، زئيف: الخطابات، الجزء الأول (1905-1926)، إصدار: عاري جابوتنسكي، القدس، 1947.
- 68- _____: دولة عبرية-حل للمسألة اليهودية، إصدار: ت.كوب، تل أبيب، 1937.
- 69- _____: في الطريق إلى الدولة، إصدار: عاري جابوتنسكي، القدس، 1953.
- 70- دورون، آدم: دولة إسرائيل وأرض إسرائيل، إصدار: معهد بيت بيرل، 1988.
- 71- طيفيت، شبتاي: بن غوريون وعرب أرض إسرائيل من المسالمة إلى الحرب، إصدار: شوكن، تل أبيب- القدس، 1985.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

72- غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية 1882-1948، كتابات أوفكيم، عام عوفيد، تل أبيب، 1985.

73- كاتس، عمانويل: مختصر تاريخ ليحي، إصدار: الرابطة من أجل التخليد، تل أبيب، 1983.

74- ليف-عامي، شلومو: الكفاح والتمرد، هاغاناه ايتسل ليحي، 1918-1948، وزارة الدفاع، تل أبيب، (د.ت).

75- ناؤور، مردخاي و جلعاوي، دان: أرض إسرائيل في القرن العشرين، التأسيس للدولة 1900-1950، إصدار: وزارة الدفاع، 1990.

76- ندفه، يوسف: زئيف جابوتتسكي، الرجل ومذهبه، إصدار: وزارة الدفاع، 1980.

77- ———: زئيف جابوتتسكي، الرجل وكفاحه، إصدار: معهد جابوتتسكي في إسرائيل، 1986.

78- نيسان، مردخاي: الدولة اليهودية والمشكلة العربية، إصدار: هدار، 1987.

79- نيف، دافيد: معارك المنظمة العسكرية القومية، (6 أجزاء)، إصدار: مؤسسة كلاوزنر، تل أبيب، (1975-1980).

80- هيلر، يوسف: في الكفاح من أجل الدولة السياسات الصهيونية في سنوات 1936-1948، إصدار: مركز زلمان شازار، القدس، 1985.

81- تاسعاً: مواقع الانترنت

مواقع انترنت إنجليزية:

82- www.jewishvirtuallibrary.org

83- Friedman, Motti: Uri Zvi Greenberg

84- Israel Eldad (Scheib)

85- Israel Foreign Ministry: Va'ad Leumi

86- The World Zionist Organization: Abba Hillel Silver

مواقع انترنت إنجليزية متفرقة:

87- www.en.wikipedia.com : Alec Kirbride

88- www.whitehouse.gov : Robert Hoover.

89- www.yadvashem.org : American Zionist Emergency Council.

90- www.zionism-israel.com : John Bagot Glubb.

مواقع انترنت عبرية:

1- www.betar.org.il (الموقع الرسمي لمنظمة بيتار)

د. زكريا السنوار و أ. سامي أبو جلهوم

2- قصيدة يسار الأردن (سمول هايردن).

مواقع انترنت عبرية متفرقة:

1- www.youtube.com مقطع فيديو نادر لمؤتمر صحفي لجابوتنسكي، تحدث فيه عن أطماعه في شرق الأردن، بثته القناة الإسرائيلية الأولى ضمن برنامج (هكذا كان).

الحواشي

- (1) جابوتنسكي، فلاديمير (1880-1940): صهيوني روسي، خطيب وشاعر، له الدور الأكبر في تشكيل الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الأولى، وله دور في تأسيس الهاغاناة عام 1920، وتزعم منظمة بيتار الشبابية عام 1923، كما تولى قيادة منظمة ايتسل حتى وفاته، وهو مؤسس الصهيونية التصحيحية. (Chechtman, Joseph: Jabotinsky, Encyclopedia Judaica, vol. 11, p10-14).
- (2) أمثال: آحاد هاعام (أشير تسفي غينزبيرغ): (1856-1927)، رائد فكرة الصهيونية الروحية. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص14-15).
- (3) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص295.
- (4) بن حور، رفائلا: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي، (عبري)، ص174.
- (5) ماكس نورداو: (1849-1923)، كان من المقربين لهرتزل، وضع خطة لتهجير مئات آلاف اليهود لفلسطين، وطورها جابوتنسكي فيما عرف بمشروع نورداو للسنوات العشر. (Schechtman: Max Nordau, Encyclopedia of Zionism and Israel, p841-842).
- (6) Rotberg, Robert: Israel and Palestinian Narratives of Conflict, p63.
- (7) غرينبرغ، أوري تسفي: (1896-1981)، شاعر صهيوني أوكراني، وفد إلى فلسطين عام 1924، وانضم للحركة العمالية وكتب مقالات في صحيفة (دافار) الهستروتية، انضم لهتسور عام 1928، وبعد ثورة البراق عام 1929، شكل مع آخرين (بريت هابريونيم) "عصبة البلطجية". (Friedman, Motti: Uri Zvi Greenberg, www.jewishvirtuallibrary.org)
- (8) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p246.
- (9) سعد الدين، نادية: الصهيونية والنازية وإشكالية التعايش السلمي مع الآخر، ص105؛ Shavit, Yaacov: Revisionist's View of the Arab National Movement, p77.
- (10) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص295؛ ندافه: الرجل وكفاحه، (عبري)، ص8؛ Schechtman, Joseph: Rebel and Statesman, p54.
- (11) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص296؛ سعد الدين، نادية: الصهيونية والنازية، ص105.
- (12) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص223.
- (13) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص296؛ جريس: تاريخ الصهيونية، ج2، ص191.
- (14) بن حور، رفائلا: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي، (عبري)، ص46.
- (15) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص223؛ Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p245.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- (16) الاثكناز: في الأصل إشارة إلى يهود ألمانيا وشمالى فرنسا، وابتداء من القرن السادس عشر ليهود شرقي أوروبا وأحفادهم في كل مناطق العالم. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص34).
- (17) السفارد: مصطلح مأخوذ من الأصل العبري (سفارديم)، ويشار إليه أيضاً بكلمة (اسبانيولي). ويُستخدم في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في اسبانيا والبرتغال. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج2، ص122).
- (18) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص297.
- (19) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص191؛
Shavit, Yaacov: Revisionist's View of the Arab National Movement, p76.
- (20) ندافه، يوسف: الرجل وكفاحه، (عبري)، ص47.
- (21) بن حور، رفائيل: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي ، (عبري)، ص46-47؛
Gorni, Yousef: Zionism and Arabs 1882-1948, p67.
- (22) Rotberg, Robert: Israel and Palestinian Narratives of Conflict, p63.
- (23) مصالحة، نور الدين: إسرائيل وسياسة النفي، ص74؛
Taylor, Alan: The Zionist Mind, p96.
- (24) الجامعة الإسلامية: تيار فكري وسياسي، أراد مواجهة التحديات، التي واجهت العالم الإسلامي، الداخلية والخارجية، وجمع تيار الجامعة الإسلامية عدة قوى مثل: (الوهابية، والسنوسية، وتيار جمال الدين الأفغاني).
عمار، محمد: الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، ص50-52).
- (25) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص209.
- (26) بن حور، رفائيل: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي ، (عبري)، ص150.
- (27) كالكتا: مدينة هندية، تقع في الجزء الشرقي من الهند، وتطل على خليج البنغال. (الغوري، إبراهيم حلمي: أطلس فلسطين والوطن العربي والعالم، ص68).
- (28) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p250.
- (29) جابوتنسكي: دولة عبرية، (عبري)، ص66-67.
- (30) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص207.
- (31) الحسين بن علي (1854-1931): ملك الحجاز ووالد الملك فيصل والملك عبد الله، قاد ثورة ضد الأتراك عام 1916. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، الجزء الثاني، ص542).
- (32) فيصل الأول (1885-1933): ابن الشريف حسين، حكم سوريا بعد ثورة أبيه ضد العثمانيين، وأسقط الفرنسيون حكمه عام 1920، بعد ذلك نصبه البريطانيون ملكاً على العراق. (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، الجزء الرابع، ص680).
- (33) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص211-221.
- (34) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p250-251.
- (35) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p247.
- (36) جريس؛ صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص191؛ اليمين الصهيوني، ص30-31؛
Medoff, Rafael: Militant Zionism in America, p14; Haim, Yehoyaha: Abandonment of Illusions Zionist, p18.

- (37) جابوتنسكي: دولة عبرية، (عبري)، ص 57-58.
- (38) ناؤور، مردخاي وجلعادي، دان: أرض إسرائيل في القرن العشرين، (عبري)، ص 166.
- (39) بن حور، رفائيل: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي، (عبري)، ص 282.
- (40) عابد، خالد: التوسعية الصهيونية وإسرائيل الكبرى، ص 556.
- (41) طيفيت، شبتاي: بن غوريون والعرب، (عبري)، ص 77.
- (42) برنامج هلنسكي: في الفترة 21-27 تشرين ثان (نوفمبر) 1906م، عقد في هلسنغفورس (هلنسكي عاصمة فنلندا) المؤتمر الصهيوني الروسي، وألقى جابوتنسكي محاضرة في المجتمعين، وطالبهم بالوحدة والتنظيم الجيد؛ من أجل الحصول على تمثيل أفضل لليهود، وطالب بمنح اليهود حكماً ذاتياً في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. (جابوتنسكي: الخطابات، (عبري)، ج 1، ص 25-35).
- (43) وايزمان، حايم: (1874-1952)، ولد في بيلاروسيا، له دور كبير في صدور وعد بلفور. التقى الأمير فيصل عام 1918. وتولى رئاسة المنظمة الصهيونية (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص 511).
- (43) Gorni, Yousef: Zionism and Arabs 1882-1948, p168.
- (45) بن حور، رفائيل: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي، (عبري)، ص 283-284.
- (46) ندافه، يوسف: الرجل وكفاحه، (عبري)، ص 42.
- (47) Flapan, Simha: The Birth Of Israel, p36-37; Thomas, Baylis: Dark Side of Zionism, p17.
- (48) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص 229؛ أبو سمره، محمد: جابوتنسكي والقضية الفلسطينية، مجلة قضايا إسرائيلية، ع 37-38، ص 13.
- (49) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص 257؛
- Schoenman, Ralph: The Hidden History of Zionism, p23-24.
- (50) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص 254-255؛
- Haim, Yehoyaha: Abandonment of Illusions Zionist, p54-55.
- (51) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 2، ص 192-193؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص 32.
- (52) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص 227.
- (53) بن حور، رفائيل: التفكير السياسي والاجتماعي لزئيف جابوتنسكي، (عبري)، ص 282؛ عبد الدائم، عبد الله: إسرائيل وهويتها الممزقة، ص 60-61.
- (54) Weisgal (edited): Chaim Weizmann, p197.
- (55) أخيمثير، أبا: (1898-1962)، ولد في روسيا، ودرس في مدرسة هرتسليا في تل أبيب (1912-1914)، ثم عاد لروسيا، ودرس التاريخ في جامعة فيينا. انضم لهتسوهر عام 1928، وأسس بريت هابريونيم (عصبة الأصدقاء/ البلطجية)، وكانت أفكاره القاعدة الأيديولوجية لمنظمتي اينسل وليجي.
- (Kamrat, Yuval: Ahimeir, Abba, Encyclopedia Judaica, vol. 1, p544).
- (56) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p248.
- (57) Shavit, Yaacov: Revisionist's View of the Arab National Movement, p85.
- (58) يتباكي غرينبرغ على الأنبياء!، وتناسى أن اليهود هم قتلة الأنبياء، وخاصة أنبياء بني إسرائيل. فمن الذي

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- أغضب موسى وهارون؟، ومن الذي قتل يحيى وزكريا؟، ومن الذي كذب عيسى وحاول قتله؟!.
- (59) عبد الدائم، عبد الله: إسرائيل وهويتها الممزقة، ص64.
- (60) جابوتتسكي: دولة عبرية، (عبري)، ص57-58؛ شاش، طاهر: التطرف الإسرائيلي، ص54؛ Laqueur, Walter: A History of Zionism, p348.
- (61) لا علاقة لليهود المنتشرين في العالم ببني إسرائيل، وبالتالي لا علاقة لهم بفلسطين، فما علاقة جابوتتسكي الروسي بها؟!، وهل انتقل أجداده منها إلى روسيا؟. تفاصيل أكثر عن أصول اليهود، ينظر للكاتب اليهودي: (كيسنلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم).
- (62) شيندلر، كولن: إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، ص40؛ غورني: المسألة العربية، (عبري) ص236.
- (63) بن حور، رفائلا: التفكير السياسي والاجتماعي، (عبري)، ص282؛ شاش، طاهر: التطرف الإسرائيلي، ص60.
- (64) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص344-345؛ Jabotinsky: The War and The Jew, p215.
- (65) بن حور، رفائلا: التفكير السياسي والاجتماعي، (عبري)، ص285.
- (66) Jabotinsky: The War and The Jew, p217.
- (67) Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p253.
- (68) Flapan, Simha: The Birth Of Israel, p20; Thomas, Baylis: Dark Side of Zionism, p119.
- (69) أديب، أودي: الصراع الصهيوني الفلسطيني في نظر مؤرخي الصهيونية، ص56.
- (70) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج1، ص323.
- (71) Ivanov, Yuri: Caution, Zionism, p93-94.
- (72) Revusky, A.: Jews in Palestine, p202.
- (73) فلنر، ماير وآخرون: دراسات في الصهيونية، ص170.
- (74) Kaplan, Eran: The Jewish Radical Right, p49.
- (75) بن غوريون، دافيد (1886-1973): صهيوني بولندي، وفد إلى فلسطين عام 1906، ونشط في الحركة العمالية الصهيونية، والهستدروت ومباي والهاغاناة والمنظمة الصهيونية العالمية، وأصبح أول رئيس وزراء (إسرائيل) عام 1948. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص107).
- (76) كاتسلسون، بيرل () من قيادات الحركة العمالية الصهيونية، ساهم في تأسيس صندوق المرضى (كوبات حوليم)، وصحيفة (دافار)، ودار النشر (عام عوفيد)، وكانت له كلمة مسموعة في الهاغاناة. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص356-357).
- (77) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p14.
- (78) نشط زانغويل في إعداد الخطط، وكتابة المقالات الداعية لطرد العرب من فلسطين، منذ تأسيس المنظمة الصهيونية عام 1897، واقترح طرد العرب بحد السيف، إلى العراق والجزيرة العربية. وبعد الحرب العالمية الأولى، كتب كثيراً حول اتفاقية تبادل السكان بين تركيا واليونان، ودعا لإجراء مماثل بين العرب واليهود. تفاصيل أكثر في: (مصالحه، نور الدين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ص12-13؛
- (Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p54-69).

- (79) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p55-56.
- (80) Shindler, Colin: The Triumph of Military Zionism, p11.
- (81) Schechtman, Joseph: Fighter and Prophet, p325.
- (82) سميلينسكي، موشيه: (1874-1953)، صهيوني أوكراني، وفد إلى فلسطين عام 1890، وساهم في تأسيس مستوطنة الخضيرة، شارك في تحرير مجلة (البيستاني)، وصحيفة (دور هايوم). أطلق اسمه على مستوطنة نير موشيه شمالي النقب. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص268؛ تلمي، مناحيم وإفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص321).
- (83) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p71.
- (84) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ص16.
- (86) Schechtman, Joseph: Fighter and Prophet, p269-270.
- (86) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p70.
- (87) نورمان، ادوارد: (1900-1955)، خبير مالي ومبترع أمريكي، عضو غير صهيوني في الوكالة اليهودية، اهتم بأوضاع اليشوف اليهودي في فلسطين، وقدم الدعم المالي للمؤسسات التربوية، أسس الصندوق الأمريكي من أجل مؤسسات (إسرائيل) عام 1939، وترأس اللجنة الأمريكية من أجل فلسطين (1939-1943).
- (Encyclopedia Judaica: Norman, Edward, vol. 15, p301).
- (88) المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص226؛
- Schechtman, Joseph: Fighter and Prophet, p325.
- (89) باترسون، جون هنري: (1867-1947)، كان من أشد المناصرين للانجليز للصهيونية، قاد كتيبة البغالة الصهيونية، والكتيبة 38-رماة الملك، وبذل جهوداً كبيرة لصالح الصناديق المالية الصهيونية. (تلمي، افرايم ومناحيم: معجم المصطلحات، ص363).
- (90) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p99.
- (93) Schechtman, Joseph: Fighter and Prophet, p325.
- (92) غورني، يوسف: المسألة العربية والمشكلة اليهودية، (عبري) ص344-345.
- (93) نيسان، مردخاي: الدولة اليهودية والمشكلة العربية، (عبري) ص114.
- (94) ندافه، يوسف: الرجل ومذهبه، (عبري)، ص250؛
- Jabotinsky: The War and The Jew, p222.
- (95) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p73.
- (96) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p74.
- (97) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ص404؛
- Shavit, Yaacov: Jabotinsky and the Revisionist Movement, p264.
- (98) أهارونسون، أهارون (1876-1919): صهيوني روماني وخبير زراعي، وفد إلى فلسطين عام 1882، وساعد العثمانيين في مكافحة الجراد عام 1915، ونظم خلال الحرب العالمية الأولى شبكة (نبلي) للتجسس على العثمانيين لحساب بريطانيا. (منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص58).
- (99) كيرن كايميت: وهو الصندوق (القومي اليهودي)، تقرر إنشاؤه في المؤتمر الصهيوني الخامس 1901، بهدف الاستيلاء على الأراضي العربية خدمة للاستيطان الصهيوني، (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص368).

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- (100) عقد الحزب مؤتمره الأول عام 1937 في باريس، حيث تم رفض اقتراح لجنة بيل تقسيم فلسطين، وإقامة دولة يهودية على جزء منها. وأدى ذلك الرفض إلى تقديم ليختهايم وسوسكين استقالتهما وتركيا الحزب، وفي المؤتمر الصهيوني العشرين الذي عقد في زيوريخ عام 1937، قاد غروسمان حملة حزبه ضد اقتراح التقسيم، وعمل الحزب على إصدار صحيفة أثناء المؤتمر دعيت "منبر خطابة المؤتمر" (Congress Tribune). وقد واصل حزب الدولة اليهودية نشاطه حتى عام 1946، ومع عودة هتسوه ر إلى المنظمة الصهيونية، عاد واندمج في الحركة التصحيحية. (تلمي وافرأيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص288-289؛ Benari: Jewish State Party, p635).
- (101) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p242.
- (102) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ص66-67.
- (103) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير في الفكر والتخطيط الصهيونيين 1882-1948، ص67.
- (104) (Simons: Transfer Arabs from Palestine, p242).
- (105) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير، ص68؛ Simons: Transfer Arabs from Palestine, p242.
- (106) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير، ص68؛ Simons: Transfer Arabs from Palestine, p242.
- (107) عبد الله بن الحسين (1882-1951): ابن الشريف حسين، وأمير شرق الأردن 1921-1946، وملك المملكة الأردنية الهاشمية 1946-1951، بسبب موافقه في حرب 1948، قتله أحد الفلسطينيين على باب المسجد الأقصى في 20 تموز (يوليو) 1951. (الكوالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، الجزء الثالث، ص846).
- (108) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير، ص69.
- (109) مصالحة، نور الدين: مفهوم الترانسفير، ص69.
- (110) مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي: (American Zionist Emergency Council)، أسس في بداية الحرب العالمية الثانية 1939؛ لتكثيف النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة، وضم ممثلين عن المنظمة الصهيونية الأمريكية، وقادة صهاينة آخرين، ونشط في مجال تنظيم الهجرة السرية. (www.yadvashem.org: American Zionist Emergency Council).
- (111) سيلفر، آبا هيلل: (1893-1963)، ولد في ليتوانيا، وهاجر مع عائلته إلى أمريكا عام 1902، وأصبح حاخاماً إصلاحياً، وشارك في تأسيس صندوق (نداء فلسطين الموحد)، وترأس المنظمة الصهيونية الأمريكية ما بين 1945-1947. (www.jewishvirtuallibrary.org: Abba Hillel Silver).
- (112) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون 1967-2000، ص77-78.
- (113) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p14, p278.
- (114) هوفر، روبرت: (1874-1964)، الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت فترة رئاسته ما بين (1929-1933)، وشهدت الأزمة الاقتصادية العالمية. (www.whitehouse.gov Robert Hoover, (115) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p278.

- (116) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع، ص78.
- (117) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع، ص79.
- (118) معسكرات قبرص: تكونت من اليهود الذين كانوا يهاجرون سراً إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت سلطة الانتداب تمنع دخولهم، وترسلهم إلى قبرص؛ للإقامة في معسكرات أعدتها لذلك. التفاصيل، في: (السنوار، زكريا: الهاغاناه، ص389-390؛ تلمي: افرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص273-274).
- (120) Medoff, Rafael: Militant Zionism in America, p172.
- (120) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p279.
- (122) Medoff, Rafael: Militant Zionism in America, p95.
- (122) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p279-280.
- (123) غرينبرغ، حاييم: (1889-1953)، أحد قادة الحركة الصهيونية العمالية الأمريكية، نشط في حزب بوغالي تسيون، وأسس صحيفة (Jewish Frontiers).
- (Halkin, Hillel: Hayim Greenberg, Encyclopedia Judaica, vol.8, p68-69).
- (124) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, p280-281.
- (125) ننتياهو، بنتسيون: ولد في وارسو عام 1910، وفد إلى فلسطين عام 1920، ونشط في الحركة التصحيحية، حيث أصبح عضواً في لجنيتها التنفيذية، وشارك في تحرير صحيفة (هايردن)، ذهب للولايات المتحدة عام 1940، وأصبح مسؤول هنتسوفر هناك، بعد عام 1948، نشط في مجال الدراسات العبرية، حيث ساهم في موسوعات عدة.
- (Cohen, Martin: Netanyahu, Benzion, Encyclopedia Judaica, vol.15, p91).
- (127) Medoff, Rafael: Militant Zionism in America, p94-95.
- (127) جوزيف شختمان: (1891-1970)، صهيوني روسي، شارك في تحرير صحيفة رازسفيت، وحضر المؤتمر التأسيسي لهنتسوفر، وهو كاتب سيرة حياة جابوتسكي، وله دراسات حول الترانسفير.
- (Encyclopedia Judaica: Schechtman, vol. 18, p116).
- (128) مصالحة، نور الدين: إسرائيل وسياسة النفي، ص81.
- (129) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون سياسة التوسع، ص83.
- (130) سلوتسكي، يهودا: الثورة العربية الكبرى، ص504.
- (131) ماغنيس، يهودا: (1877-1948)، يهودي أمريكي، عمل حاخاماً في نيويورك، وفد إلى فلسطين عام 1922، وساهم في تأسيس الجامعة العبرية في القدس، وترأسها منذ افتتاحها حتى وفاته، كان من الداعين لفكرة إقامة دولة ثنائية القومية في فلسطين، ونشط في محاولات التقريب بين اليهود والعرب، كما كان من مساندي بريت شالوم (عصبة السلام). (تلمي و افرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص257-258).
- (132) بيغن، مناخيم: في العمل السري، (عبري)، ج2، ص87-88.
- (133) ليف-عامي، شلومو: في الصراع والتمرد، (عبري)، ص82.
- (134) تافين، ايلي: ايتسل في أرض إسرائيل، (عبري)، ص448.
- (135) رازينيل، دافيد (1910-1941): صهيوني بولندي، وفد إلى فلسطين عام 1914، ونشط في بيتار والهاغاناه ثم في ايتسل، وقتل في العراق أثناء تنفيذ مهمة لصالح المخابرات البريطانية. منصور، جوني:

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص245).
- (136) تافين، ايلي: ايتسل في أرض إسرائيل، (عبري)، ص435.
- (137) رطوش، يونانان (أوريثيل هالبرن): (1908-1981)، شاعر وصحفي صهيوني روسي، وفد فلسطين عام 1921، وعمل في صحيفة هآرتس، ثم في صحيفة هايردن التصحيحية، يعد من أبرز القادة الروحيين لايتسل وليحي.
- Saraph, David: Ratosh, Yonathan, Encyclopedia Judaica, vol. 17, p113.
(137) Gorni, Yousef: Zionism and Arabs 1882-1948, p263.
- (139) بيغن، مناحيم: (1913-1992)، أحد قادة بيتار في بولندا، كان من أنصار تيار الحد الأقصى في الحركة التصحيحية، وفد إلى فلسطين عام 1942، ضمن الفرقة البولندية، وأصبح قائداً لمنظمة ايتسل، و عام 1948، أسس حركة حيروت، و عام 1977 أصبح رئيساً لحكومة (إسرائيل).
- Benari: Begin, Menahem, Encyclopedia of Zionism and Israel, p116
- (140) المجذوب، محمد: القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، ص138.
- (141) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج1، ص116-117؛ التمرد، (عبري)؛ ص65-66؛ انظر ملحق رقم (2)
- (142) نيف، دافيد: معارك المنظمة العسكرية القومية، (عبري)، ج4، ص13.
- (143) بيغن، مناحيم: التمرد، (عبري)؛ ص67.
- (144) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج3، ص139-140.
- (145) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج3، ص250-252.
- (146) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج4، ص92-93.
- (147) شتيرن، أبرهام: (1907-1942)، صهيوني بولندي، وفد إلى فلسطين عام 1925، من أبرز قادة ايتسل، التي انفصل عنها عام 1940، وشكل منظمة ليحي. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص279).
- (148) مصالحة، نور الدين: إسرائيل وسياسة النفي، ص30؛ مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى وسياسة التوسع، ص75.
- (149) كاتس، عمانويل: مختصر تاريخ ليحي، (عبري)، ص14-15.
- (150) إلداد، يسرائيل: (1910-1996)، صهيوني بولندي، نشط في ايتسل ثم ليحي، وفد إلى فلسطين عام 1941، وأصبح المفكر الأيديولوجي لمنظمة ليحي.
- Eldad (Scheib), Israel: www.jewishvirtuallibrary.org
- (151) Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p282.
- (152) هيلر، يوسف: في الكفاح من أجل الدولة، (عبري)، ص463-464.
- (153) لجنة نشر كتابات ليحي: مقاتلو حرية إسرائيل، (عبري)، كتابات، ج2، ص579-581.
- (154) لجنة نشر كتابات ليحي: مقاتلو حرية إسرائيل، (عبري)، كتابات، ج2، ص579-581؛
- Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p283.
- (155) هيلر، يوسف: في الكفاح، (عبري)، ص465؛
- Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p283.

- (156) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى و الفلسطينيين سياسة التوسع، ص 60-61.
- (157) غورني، يوسف: المسألة العربية و المشكلة اليهودية، (عبري) ص 399-400.
- (158) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص 436.
- (159) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص 285.
- (160) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص 436.
- (161) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 2، ص 138.
- (162) جابوتنسكي: في الطريق إلى الدولة، (عبري)، ص 283.
- (163) فعدا ليثومي (اللجنة القومية): الهيئة العليا للاستيطان الصهيوني في فلسطين، أسست عام 1920، واختير أعضاؤها من جمعية المنتخبين (أسفات هانفخريم).
- (www.jewishvirtuallibrary.org: Va'ad Leumi)
- (164) عبد الظاهر، محمود: الصهيونية و سياسة العنف، ص 79.
- (165) Jabotinsky: The War and The Jew, p207.
- (166) بيلع، موشيه: عالم جابوتنسكي، (عبري)، ص 438.
- (167) جابوتنسكي: يسار الأردن، (عبري)، www.betar.org.il؛ انظر ملحق رقم (3).
- (168) Liebman, Charles & Don-Yehiya, Eliezer: Civil Religion in Israel, p65-66.
- (169) عرض جابوتنسكي عام 1934، أمام الصحافة خارطة وضح فيها المصادر المائية لنهر الأردن، وبيّن فيها أن الروافد في شرق الأردن أكثر منها في فلسطين.
- <http://www.youtube.com>, Yiddish Jabotinsky 1934.
- وهي مقطع عرضته القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي، ضمن برنامج "هكذا كان" (كاخ هيا). ولم يذكر الموقع تاريخ عرض القناة للمقطع، لكنه يعود لعام 1934.
- (170) رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، ص 464-465.
- (171) السعفي، كلثوم: تصور الصحف الصهيونية التونسية للدولة اليهودية، ص 59.
- (172) دورون، آدم: دولة إسرائيل وأرض إسرائيل، (عبري)، ص 14.
- (173) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج 2، ص 375.
- (174) عايد، خالد: التوسعية الصهيونية و إسرائيل الكبرى، ص 556.
- (175) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج 2، ص 120-121.
- (175) رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، ص 526.
- (177) همزراحي: اختصار لـ (مركز روحي)، وهي حركة صهيونية دينية، تأسست عام 1902 في بولندا، وتأسس فرعها في فلسطين عام 1918، (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص 504).
- (178) الصهيونية العمومية: التيار الأساسي في المنظمة الصهيونية منذ تأسيسها، حتى عام 1931، وأطلق عليهم أنهم يمثلون (الحزب الوسط) في الصهيونية، (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج 6، ص 251).
- (179) عايد، خالد: التوسعية الصهيونية، ص 556؛ عبد الظاهر، محمود: الصهيونية و سياسة العنف، ص 232.
- (180) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج 3، ص 139-141.

نظرة الصهيونيين التصحيحيين للعرب والمسلمين (1925-1948م)

- (181) شيندلر، كولن: إسرائيل والليكود والحلم الصهيوني، ص82.
- (182) غرين، ستيفن: الانحياز، ص25.
- (183) دورون، آدم: دولة إسرائيل وأرض إسرائيل، (عبري)، ص232-233.
- (184) كيركبرايد، أليك: (1897-1978)، دبلوماسي بريطاني، كان ضابطاً في جيش الجنرال أُلنبي، أقام حكومة مؤاب في الكرك عام 1920، وساعد الأمير عبد الله في بسط سيطرته على شرق الأردن، تم تعيينه حاكماً لعكا والجليل ما بين 1922-1927، وما بين 1937-1939، وأصبح أهم مستشاري الأمير عبد الله ما بين 1927-1937، وكانت له الكلمة الأولى في توجيه سياسة شرق الأردن، أصبح السفير الأول لبريطانيا في الأردن عند استقلاله عام 1946، ولعب دوراً مهماً في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948. www.en.wikipedia.org : Alec Kirkbride; Shawadran, Benjamin: Jordan A State of Tension, p126-244.
- (185) غلوب، جون باغوت: (1897-1986)، ضابط بريطاني، عمل في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الفرنسية، وأصيب بجراح بالغة، فأطلق عليه العرب لاحقاً (أبو حنيك) للعلامة الواضحة في وجهه. قاد الجيش (العربي) في شرق الأردن ما بين 1939-1956. أُتهم بالتقصير الواضح في معارك الجيش الأردني ضد الصهاينة خلال حرب 1948.
- (www.zionism-israel.com: John Bagot Glubb).
- (186) بيغن، مناحيم: في العمل السري، (عبري)، ج4، ص310 .